الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

شعرية العنوان لرواية ﴿اختفاء السيد لا أحد﴾ لأحمد طيباوي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص:أدب جزائري

من إعداد الطالبتين:

بن قانة حنان فريال

حمياني إيمان

إشراف الأستاذ (ة): بن منصور آمنة

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بصالح خديجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب	رئيسا
بن منصور آمنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب	مشرفا ، مقررا
قندسي خيرة	أستاذ محاضر ب	جامعة بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

إن خير فاتحة للشكر والتقدير تكون للاه وحده عز وجل فالحمد لله حمدا كثيرا ونشكره شكرا العاجز عن الإحصاء فضله وعد نعمه حمدا لمن علم بالقلم فلولا القلم لما وصل علم الأولين إلى الآخرين وما علمنا تاريخ الصالحين.

وخلاصة مشوارنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالأسمى عبارات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة , جميع أساتذتنا الأفاضل وخاصة الأستاذة المشرف على المذكرة .

بن منصور آمنة التي غمرتنا بجميل تفانيها وطول صبرها ودقة ملاحظتها ونصحها وإرشادها لنا.

نسال لله أن يرزقها الراحة ورضا يغمر قلبها ,وذكرا يشغل وقتها ,وجنة تكون هي المسكن والمأوى.

الإهداء:

أهدي هذا العمل :

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر وضحى بكل ما يملك من أجل أن يربينا ويجعل منا نساء دون أن يمل ويكل أبي الغالي شكرا جزيلا .

وأهدي ثمرة جهدي إلى الغالية أمي التي أنارت دربي بنصائحها , وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب, والبسمة وشموع الفرح إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي وقرة عيني أمي حبيبتي لو تعرفين كم أحبك.

إلى أختي العزيزة رانيا حفظها الله عز وجل وادعوا الله أن يوفقها في مشوارها الدراسي و النجاح في البكالوريا.

إلى العائلة الكريمة التي مدت لي يد العون في انجاز هذا العمل كل من ابنة خالتي منال وخالتي أمال, كريمة,جميلة , وزوجة خالي جميلة و صديقتي طالب فاطمة و حمياني وكل من ساعدني في كتابة هذه المذكرة متمنية لهم كل التوفيق .

والى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

حنان فريال

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم , وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إلى من لم تدخر بنفسها في تربيتي –أمي الحنون إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي –أبي الصبور.

إلى إخوتي (خديجة وعبد الرحمن).

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية إلى جميع أساتذتي الكرام ,ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي .

أهدي إليكم بحثي المتواضع ونسأل الله أن يجعله نبرسا لكل طالب علم .

حمياني إيمان

مقدمة

إن أول عتبة يخطوها القارئ حول النص هي عنوانه فهو بوابة العبور التي تسمح لنا بالولوج في أغوار النص والتعمق في شعابه ومتاهاته والكشف عم مقاصده ,المباشرة وغير المباشرة , كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه وبها تبرز مقروئيته لذلك احتل مكانه مهمة داخل حقل العتبات لاعتباره مفتاحا إجرائيا ومدخل أساسيا لأي نص ضمن حلقات بنائه الاستراتيجي ,وذلك من خلال التوصيف التركيبيبي والدلالي لهذا النص المكثف المختصر , ومن هنا كان اهتمامنا بشعرية العنوان وقراءته في ضوء أفق انتظار القارئ وجملة توقعاته التي يكون العنوان قد أحدثها في متلقيه .

ومن ثم كان موضوع بحثا "شعرية العنوان في رواية اختفاء السيد لا أحد" لأحمد طيباوي .

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتكمن في :

- الرغبة في توسيع مكتباتنا المعرفية بالوقوف على ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث العلمية المهتمة بالعنونة كونه علم حداثي فرض وجوده على الساحة الثقافية المعاصرة.
- تزويد القارئ بآليات معرفية مساعدة , تمنحه الوعي بميكانيزمات القراءة الشعرية الحديثة .

ومن هذا المنطلق , كان لزاما علينا تحديد مسار علمي نسلكه للوصول إلى قاعدة بيانات تحمل إجابات فرضتها الإشكالية الآتية : فيما تجلت شعرية العنوان في رواية "اختفاء السيد لا احد" وقد انبثق من هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها :

- كيف الشعرية وفيما تتمثل خصائصها؟
- كيف بني احمد طيباوي عنوانه في رواية "اختفاء السيد لا احد"؟.
- ما طبيعة العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية في رواية ؟ والى أي مدى ينطبق العنوان على متنه في الرواية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات كان لابد من إتباع خطة بحث محكمة حيث قسمنا البحث إلى: مدخل وفصلين فخاتمة.

أما المدخل فأوجزنا فيه مفهوم الشعرية (ماهيتها – خصائصها).

وأما الفصل الأول فموسوم :

- ماهية العنوان ووظائفه
- مفهوم العنوان : لغة واصطلاحا .
- أنواع العناوين ووظيفتها .
- وظائف العنوان / أهميته / علاقة العناوين بالمتن
- علاقة العنوان بالقارئ.

الفصل الثاني : وهو فصل تطبيقي : شعرية العنوان في رواية "اختفاء السيد لا احد ".

خاتمة :كانت بمثابة عصاره والتي حصرت أهم النتائج المتوصل إليها كما انفتح البحث على المنهج الوصفي والتحليلي الذي ساعدنا في تحليل العنوان وتفكيك شفراته وتأويلها .

ولتفعيل خطة البحث وتفصيلها اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها : رواية اختفاء السيد لا أحد لأحمد طيباوي .

إضافة إلى مجموعة كتب أخرى, وبعض الدراسات السابقة التي كانت عونا لنا لانجاز العمل .

وكأي بحث أكاديمي , لم تخل هذه الدراسة من بعض الصعوبات والمعيقات التي فرضتها طبيعة الموضوع لحل أهمها:

- إشكالية الموضوع التي استوجبت مهمة الإلمام بحيثياته .
- تعدد الدراسات المهتمة بموضوع العنوان والتي تعدد الرؤى واختلاف المواقف.

وختاما...نتقدم بجزيل الشكر ,وعظيم الامتنان للأستاذة الفاضلة الدكتورة بن منصور آمنة التي تفضلت بقبول الإشراف على هذا العمل وتحتمل أعبائه , وتقديم كل ما في وسعها لإتمامه .

عين تموشنت : 2022/05/18

- **حمياني ايمان**
- **بن قانة حنان فريال**

مـــــــــدخـــــل

الإشكالية و المصطلح و المفهوم

1.إشكالية المصطلح والمفهوم

الشعرية من أكثر المصطلحات تغيرا واختلافا بين الأمم ,فهو المصطلح الوحيد الذي كثر الصراع حوله قديما وحديثا ذلك الشعرية مصطلح مراوغ متبدل باستمرار وغير مستقر... لذلك كان معيار الشعرية مختلفا مكانيا وزمنيا فهو التماثل عند **جاكبسون** والانزياح عند جان كوهن ,وصول إلى التناص عند **جوليا كريستيفا وجيرارجنيت** والنص المفتوح عند رولان بارت **وإمبرتوايكو**[1] ومنه اختلف الكثير من النقاد والباحثين في تحديد المعنى المناسب للشعرية كما اختلفوا في تسميتهم لهذا المصطلح ,فكل ناقد عرفها وسماها على حسب ثقافته وخلفياته الفكرية والإيديولوجية .

أ- لغة :

يحدد " **ابن منظور**" في معجمه "لسان العرب" الدلالة اللغوية لمادة ،شعر حيث يقول : وفي الحديث : ليت شعري ما صنع فلان أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع [2]والشعر : منظوم القول،غلب عليه لشرفه بالوزن والعافية ... ويقال : شعر فلان وشعر يشعر وشعرا ، وهو الاسم ، وسمي شاعرا لفظته.وما كان شاعرا ,ولقد شعر ،بالضم وهو يشعر.[3] أما في " معجم الوسيط"«شعر فلان شعرا : قال الشعر ،ويقال: شعر له:قال له شعرا وبه شعورا: أحس به وعلم .وفلانا : غلبه في الشعر. شعر فلان شعرا : اكتسب ملكه الشعر فأجاده...» الشعر: كلام موزون مقفى قصدا . والشعر المنثور: كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن .ويقال : ليت شعري ما صنع فلان : ليتني أعلم ما صنع جمع أشعار[4] .

والشعرية **poetieque** مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته,ويعود أصل المصطلح- في أول انبثاقه – إلى أرسطو في كتابه فن الشعر أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على

---

[1]- شرفي الخميسي :الشعرية (مفاهيم نظرية ودلالات جمالية),مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر,بسكرة ,العددان الرابع عشر والخامس عشر-جوان ص 37.

[2] - ابن منظور,لسان العرب,دار صادر بيروت,م4,ص 409.

[3] - المصدر نفسه,ص 409.

[4] - مجمع اللغة العربية,الوسيط, باب الشين, مكتبة الشروق الدولية, القاهرة,مصر,1425ه-2004,ص 483-484.

الرغم من انه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع ,[1] والشعرية مصطلح ظهر قديما مع أرسطو وتطور عبر العصور لم يندثر ويتلاشى بل عمل النقاد على تطويره ووضع معنى وتسميته متفق عليه لذلك هو موجود في يومنا هذا ولا يزال وبالرغم من انه ينحصر في إطار فكرة عامة إلا انه تنوع .

مفهوم الشعرية عند الغرب:

كما يعد **أرسطو** أول من تطرق إلى مصطلح الشعرية وعرفها وربطها بنظرية المحاكاة ,أما **تزفيتان تودروف** ربطها بعلم الأدب وعرفها حيث قال:« الشعرية إذن مقاربة الأدب <مجردة>و <باطنية>في الآن نفسه,ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو الخطاب الأدبي,وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة ,ليس العمل لا انجازا من إنجازاتها الممكنة ,ولكن ذلك فان هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل الأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي آي الأدبية».[2]

حيث قام بتوسيع مفهوم الشعرية وجعله يشمل كل ما هو شعري وما هو نثري وإن الشعرية هي من تجعل من عمل ما عملا أدبيا ,وتدرس ما يجعل الأدب أدبا وموضوعا هو الاهتمام بما يميز نصا أدبيا عن باقي الأعمال الأخرى ,أي تصنع فرادته وتهتم بوضع القواعد والمعايير والمكونات والسمات التي تبنى عليها الأجناس الأدبية أي هي القواعد والقوانين الموجودة ضمن النص الأدبي.

مفهوم الشعرية عند الفلاسفة والعرب :

و**الفرابي** يعني بلفظة الشعرية بأنها السمات التي تظهر على النص بفعل الترتيب وتحسين معينين ,حيث تؤدي هذه السمات في الأخير إلى ظهور أسلوب شعري يطغى على

[1] - حسن ناظم :مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم),المركز الثقافي العربي ,الطبع الأولى ,بيروت ,1994,ص 11.

[2] - ترفيتان تودروف:الشعرية ,تر شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ,دار توبقال للنشر,المغرب, 1987 ,ص 23.

النص[1], وحصرها **الفرابي** معرفا لها بأنها السمات التي تظهر على النص بفعل الترتيب والتحسين أي ضبطها حتى يظهر في الأخير أسلوب شعري يحتل النص ويحتويه.

أما ابن رشد فترد عنده لفظة الشعرية بمعنى الأدوات التي توظف في الشعر فيشعر ذلك في الشعرية بعض ﴿الأقاويل﴾التي تستخدم من أدوات الشعر

[1] - حسن ناظم:مفاهيم الشعرية,ص 12.

إلا الوزن ,[1]فمصطلح الشعرية عنده هو تلك الأدوات التي توظف في الشعر واستثنى منها الوزن.

يرى حسن ناظم إن الشعرية كمصطلح ومفهوم لم يظهر إلا عند **القرطجني** أما سائر المصطلحات الأخرى فهي تشير إلى معاني مختلفة ,ويرجع ذلك لكون **القرطجني** يشير إلى معاني لفظة الشعرية أشار تقترب –إلى حد ما- من معناها العام , أي قوانين الأدب ومنه الشعر ,ويرى أيضا أن حازم لم يكن المرجعية الأكيدة للشعرية الحديثة بل نجد في قوله لمحة خاطفة من معنى الشعرية الحديثة.

ومنه[2] فان مصطلح الشعرية ظهر مع **حازم القرطجني** وهو من قام بتعريفه وبالنسبة للمصطلحات الأخرى فهي تدور في معاني أخرى مختلفة ,وعرفها بأنها قوانين الأدب وبالنسبة للشعرية الحديثة لم يكن **القرطاجني** هو المرجع الأكيد لها بل نجد لمحة خاطفة عن معناها فحازم القرط جاني ناقد عربي من القدامى الذين اهتموا بتحديد مصطلح الشعرية وربطها بعنصر التخييل ونجد أيضا **عبد القاهر الجرجاني** الذي عرف الشعرية وربطها بنظرية النظم ورأى أن النظم هو الأساس في الكشف عن شعرية الكتابة.[3]

وجد **كمال ديب** أن الشعرية تجسد في النص لشبكة من العلاقات تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منهما يمكن أن يقع في سياق أخر دون أن يكون شعرا,لكنه في السياق الذي تنشا فيه هذه العلاقات وفي حركته ,المتواشجة مع مكونات أخرى لها سمة الأساسية ذاتها بتحول إلى فاعلية خلق الشعر ومؤشر على وجودها [4], حيث تتكون الشعرية في النص منه خلال وجوده العلاقات التي تنمو بين مكونات الأولية التي ميزتها الأساسية أي منهما يقع في سياق الأخر دون أن يكون شعرا ,وإذا كانت مكونات أخرى مع نفس الميزة الأساسية يتحول إلى فاعلية خلق الشعر.

---

[1] - المرجع نفسه ,ص 13.
[2] - ينظر,المرجع نفسه,ص 13.
[3] - أدونيس,الشعرية العربية ,دار الأدب ,الطبعة الثالثة ,بيروت , ,2000 , ص44.
[4] - كمال أبو ديب :في الشعرية ,مؤسسة الأبحاث العربية,بيروت,الطبعة الأولى , 1987 ,ص53.

كما نجد اهتمام كبير من قبل دراسي الأدب في جامعات مختلفة بهذا المصطلح منهم **جاكبسون** الذي ربطها باللسانيات وقال أن الشعرية تهتم بقضية البنية اللسانية ,تماما منهم ما يهتم الرسم بالبنيات الرسمية ,وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية فانه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات [1]

وأيضا جون كوهن الذي حصرها في الشعر دون النثر وربطها بالانزياح وضيق مفهومها الواسع وطابق بين الشعرية والأسلوبية بقوله هي علم الأسلوب الشعري .[2]

ويرى **أدونيس** أن الشعرية أساسا مبنية على التحول وبداية هذا التحول تكمل في الخروج عن الثابت ومثلها في القديم كل من أبو نواس ,أبو تمام ...إلا أن المحاولة الناجحة التي صنعت الجديد وساندها القديم كانت مع الجرجاني في ربطه للشعر بنظرية النظم .

وعرفت الشعرية أيضا أنها علم الأدب ,وإنها علم موضوعه الشعر ,وأنها علم الأسلوب ,وإنها الانزياح الذي هو الشريط الضروري لكل شعر . [3]

2.خصائص الشعرية :

تعرف الشعرية بأنها قوانين الإبداع الفني , تهدف إلى كشف ما يحتويه النص الأدبي , وطريقة تحقيقه لوظائفه الجمالية ولاتصالية , ومن أهم خصائصها :

1-اللغة الشعرية :

اللغة وسيلة للتواصل بين الشاعر والمتلقي (القارئ) ,تقوم على البعد الجمالي للنص , حيث تستمد اللغة الشعرية نسقها من التشكيلات اللغوية, لأنها لغة إبداعية من طبيعتها الانزياح , يقول كمال **أبوديب** :" إن مسافة التوتر هي منبع الشعرية "[4] , فهو بذلك يؤكد المسافة أو

[1] - رومان جاكبسون :قضايا الشعرية ,تر:محمد الولي ومبارك حنون ,دار توبقال للنشر,المغرب ,الطبعة الأولى , 1988 , ص24.

[2] - عز الدين المناصرة :علم الشعريات ,مجد اللاوي للنشر ,الطبعة الأولى , 2007 , ص07.

[3] - جان كوهن :بنية اللغة الشعرية ,تر,محمد الولي ومحمد العمري ,دار توبقال للنشر ,الدار البيضاء ,الطبعة الأولى , 1986 , ص 23

[4] -أحمد حاجي , مصطلح الشعرية المفهوم والخصائص , مجلة مقاليد , جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , الجزائر , العدد9 , ديسمبر 2015 , ص94.

الفجوة بين اللغة الشعرية واللغة اليومية الاعتيادية , إذ يؤكد أن التشكيل اللغوي الخاص بالشعر يجب أن يخلق فجوة – مسافة توتر- التي تشكل التراكيب الشعرية من النثرية.

تعد عنصرا أساسيا سائدا في الشعرية , إذ اعتمدتها أغلب الشعريات المطروحة في الساحة النقدية , فهي تخلق الانحراف والعدول للعمل الأدبي , وهذا ما أطلق عليه **كوهن** بالانزياح الذي يعرف بخروج النص عن المألوف لتكون قادرة على الانتقال والتحول من أطوار اعتيادية إلى تراكيب متوهجة ومكتظة بالطاقة ومحتشدة بالعاطفة والإثارة .[1]

2-الصورة الشعرية :

عند الحديث عن الصورة الشعرية لا نبتعد عن اللغة الشعرية التي تعتبر وسيلة تشكيلها , وبالصورة ينشأ انحراف لغوي وذلك من خلال قدرة الشاعر على التعبير عن هذا التفاعل بلغة شعرية تستند على **المجاز** , **الاستعارة , التشبيه , الكناية ,**بهدف استثارة إحساس المتلقي واستجابته , حيث يقول **أحمد الشاب :"** أن الصورة الشعرية هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالتها اللغوية الموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وحسن التعليل "[2] , ومن خلال هذا التعريف نستطيع القول أن الصورة الشعرية الفنية هي قدرة الشاعر على نقل الفكرة والعاطفة بدقة وذلك من خلال عناصرها المكونة لها التي تقوم على اللغة الشعرية والخيال والاستعارة والمجاز ...وغيرها .

3-الغموض و الإيحاء :

يعد الغموض سمة من سمات الشعرية وأكد النقاد أهمية هذه الظاهرة في الأسلوب الشعري وأثرها الجمالي , فتعتبر الصورة وسيلة لخلق الغموض في النص بالإضافة إلى الرمز والأسطورة التي تحتضن معاني ودلالات لا يمكن الوصول إليها إلا بالتأويل ويؤكد

[1] - ينظر حسين عبود حميد , قراءة في أبرز خصائص الشعرية وأثارها في الثاويل , ص 110.
[2] - صورية جودر , مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي , جامعة عبد الرحمن , -ميرة- بجاية , 2014-2015 , ص 22.

هذا **أدونيس** أن " الشعرية تكمن في النص الغامض المتشابه , أي الذي يحتمل تأويلات مختلفة ومعاني متعددة "[1], وبناءا على هذا فالرمز والأسطورة لهما القدرة على سحب النص إلى عالم خيالي بعيدا كل البعد عن الواقع الذي نصل إليه بالتأويل , أما الإيحاء من سمات اللغة الشعرية تنتج عن الصورة غالبا وتميز لغة الأدب عن اللغة العادية وتثير في نفس المشاعر والأحاسيس التي تتخللها معاني إيحائية ومبتكرة التي تسهم في شعرنة النص والتأثير في المتلقي ومن ثم التأثير في تأويله للنص وفهمه.[2]

4-الإيقاع :

يمثل الإيقاع العلاقة الحاصلة بين أجزاء الأثر الفني وتجانسها , ويكون ذلك في قالب متحرك ومنتظم الأسلوب الأدبي , فهو لا ينحصر في حركة العناصر الداخلية فقط التي تعتمد على الوزن أو التفاعيل العروضية , إنما تمتد لتشمل إيقاع الأصوات والعبارات والتراكيب والجمل والأفكار والمعاني والصور [3], التي يستخدمها الشاعر أو الأديب , ولا يمكن عزل شاعرية الوزن عن المعنى فامتزاجهما تخلق الشعرية وكذا الإيقاع الداخلي الذي يرتكز على الأصوات الدالة على معان , وهذه الأخيرة تؤثر في دلالة النص وتبرز جماليته في المتلقي .

5- أسلوب البناء :

يعد **الجرجاني** أول من تعرض لهذا الموضوع وأكد أهميته في التواصل والفهم وارتبط ذلك بقضية اللفظ والمعنى حيث نص على ضرورة رزانة اللفظ وترتيبه مما يؤدي إلى تنظيم المعنى , وبذلك يعد اللفظ الوعاء الحامل للمعاني ويتبعه في كل مواقفه .[4] وقد عرف الأسلوب بأنه اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة , ويمكن أن تتنوع الأساليب في النص الواحد فتسهم في تنوع الدلالات وانفتاحها وزيادة خصوبة النص .

---

[1] - حسين عبودة حميد , قراءة في ابرز خصائص الشعرية وأثرها في التأويل , ص 113.
[2] - المصدر نفسه , ص 114.
[3] ينظر : عبد الصاحب مهدي علي , في مفهوم الشعر ولغته : خصائص النص الشعري , مجلة جامعة الشارقة , كلية الاجتماعية , جامعة الشارقة , الإمارات العربية المتحدة , المجلد 08 , العدد3 , ذو القعدة الأدب والعلوم الإنسانية 1432ه/أكتوبر 2011 , ص 248.
[4] -ينظر : حسين عمود حميد , قراءة في ابرز خصائص الشعرية وأثرها في التأويل ,ص 113.

الفصل الأول

ماهية العنوان ووظائفه

المبحث الأول : مفهوم العنوان:

احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الأدبية والإبداعية والدراسات النقدية المعاصرة لذلك أولت الدراسات الحديثة والمعاصرة عناية كبيرة به, فهو العينة الأولى التي يقف عندها القارئ للدخول إلى النص العام كونه الرحم الخصب الذي ينمو فيه النص فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه ,وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه وتبعا لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه المعجمي والاصطلاحي :

المطلب الأول : لغة :

وردفي لسان العرب الابن منظور في باب العين مادة **عنن:**

عن الشيء يعن و يعن ,عنَنا ونونا ,ظهر أمامك ويعن وعنا وعنوانا اعننا :اعترض وعرض ومنه قول **امرأ القيس:**

فعن لنا سرب كان نعاجه

والاسم والعنن والعنان :قال ابن حلزة

عننا باطلا ضلما كما تع تر عن حجرة الربض الظباء [1]

تقول إن مادة عن لها معنيان ,الاعتراض لتمتعه بأولوية التلقي والظهور لأنه يشغل ظهر الكتاب .مادة عنا .

قال ابن سيده:العنوان والعنوان سمة الكتاب و عنونة وعنوانا ,وعنان كلاهما وسيمه بالعنوان,وقال أيضا والعنيان سمة الكتاب وقد عناه وأعناه وعنونة الكتاب وعلونته وقال :وفي جبهته عنوان من كثرة السجود أي اثر حكاه اللحياني وأنشد:

[1] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور :لسان العرب,دار صادر للطباعة والنشر ,بيروت 1997 , ص437

و أشمط عنوان به من سجوده كركبة كنز من كنوز بني نصر[1]

ففي معجم الوسيط عنوان الكتاب نونه وعنوانا:كتب عنوانه :بكسر العين أو ضمها ما يستدل به على غيره,ومنه عنوان الكتاب [2]

فالعنوان لهذا هو الدال فهو لا يبتعد عن معنى السمة والأثر فالسمة دليل العلامة على المستدل عليه, والأثر دليل لمتتبعه ومقتفيه .

ورد كذلك في معجم المنجد :عن ,عنا,وعنونا وعنن الكتاب كتب عنوانه ويقولون أيضا عنن الكتاب فيبدلون إحدى النونات باء ,وعن الشيء ويعن هننا ,وعنونا,ظهر أمامك وعن ويعن ,عنا واعتن ,اعترض وعرض.

المطلب الثاني: اصطلاحا

العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف ويفضله يتداول ,يشار به إليه ويدل به عليه , يحمل وسم كتابة وفي الوقت نفسه يسمه العنوان ,بإيجاز يناسب البداية .[3] فهو الخطوة الأولى التي يخطوها القارئ للدخول إلى عالم النص وفك رموزه وفهمه كونه يحمل دلالات مختلفة مما أدى ببعض الدارسين إلى الاهتمام به منهم **جيرار جنيت** فقد أفرد مصنفا كاملا يحمل عنوان **عتبات** وتناول فيه العناصر النصية بما في ذلك العنوان واعتبره من أهم عناصر النص مشيرا إلى صعوبة تعريفه يقول:... عنصر مهم كونه مجموع معقد أحيانا أو مربك وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره ,ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله [4] . إذ هو نص ناقص يتضمن فجوات وثغرات خفية وعنصر يتميز بالضبابية التي تغرقنا في متاهات التفكير وهذا لا يكمن في حجمه بل في مدى فهمنا للدلالة التي يحملها

[1] - المصدر نفسه ,ص 447
[2] - حامد عبد القادر وآخرون:معجم الوسيط , ح,الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ,ط1 , ص 684
[3] - محمد فكري جزار:العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ,الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة, 1898 ,الطبعة الأولى, 2008 , ص65
[4] - عبد الحق بالعابد :عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)الدار العربية للعلوم ناشرون,الجزائر ,الطبعة الأولى , ص65

فالعنوان بحسب رأي بعض النقاد مقطع لغوي أقل من جملة يمثل نصا أو عمل فني أو يمكن النضر إلى العنوان من زاويتين ا- في السياق ب- خارج السياق [1]فالبر غم من قلة كلماته وإيجازه إلى انه تأشيرة دخول مشحونة دلاليا لدخول إلى عالم النص ويملك خاصية الانتشار والشيوع.

فالعنوان هو مفتاح الضروري لسير أغوار النص ,وتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه المعقدة ,كما إنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه ,وبها تبرز المقروئية للنص ,وتعكس مقاصده المباشرة وغير

المباشرة [2] باعتباره مفتاح المعرفة بهوية النص الغامضة وكشف أعماقه ,وما هو موجود خلف ستائر مع ضرورة اتساق وإنسجام أطرافه مع المساعدة على سير أحداثه بالصفتين المباشرة وغير المباشرة

أن العنوان عبارة عن القيام بعملية تشفير النص ,وهذه العملية تحتاج إلى جملة من الآليات والأدوات التحليلية التي من شأنها تبيان مكونات النص الروائي .

ويرى طاهر روائية أن العنوان هو عبارة عن أول مطبوعة وبارزة من الكتاب أو النص يعاند نصا أخر ليقوم مقامه أو ليعينه ويؤكد تفرده على مر الزمان ,وهو قبل كل شيء علامة اختلافيه عدولية,

يسمح تأويلها بتقديم عدد من الإشارات والتنبؤات حول محتوى النص ووظيفته ,ومعانيه المصاحبة وصفاته الرمزية وهو من كل هذه الخصائص يقوم بوظيفتي التحريض والإشهار ,[3]"فمن هنا نفهم أن العنوان عند الطاهر روائية هو أول في النص وأول ما يجدب القارئ , و يكون منبه ينبئه ببعض الإشارات التي بها يفهم معالم النص محتواه وأن من وظائفه التحريض ولإشهاري الترويج لهذا العمل الإبداعي .

[1] - محمد فكرى الجزار :العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي ,ص 20

[2] - جميل حمداوي :سيميوطيقا العنوان ,مجلة عالم الفكر ,وزارة الثقافة ,الكويت ,ع 3 ,مجلد 2 ،العدد5، 1997، ص 08.

[3] - الطاهر روائية شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم ,أعمال ملتقى معهد النص، عنابة,1995,ط,1ص14.

ومن كل ما سبق ذكره نجد أن جل التعاريف تدرج العنوان في خانة الرمز والدلالات التي تغطي في الأخير مفتاح يجسد ويفتح الغموض في النص وأغواره.

المبحث الثاني : نبذة عن تطور العنونة

ينبغي الإشارة إلى أن البحث في العتبات و النص الموازي قديم العهد حيث ارتبط بظهور الكتاب ونشره وتوزيعه[1]، وعلى الرغم من ذلك لم يوله النقاد والدارسون الغربيون والعرب القدر الكافي من الاهتمام إلا في ستينات القرن الماضي ، برز أهميتها من خلال حيث تزايد الاهتمام بها و نظريات النص الحديثة كالسميائيات واللسانيات حتى بلغت مستوى التنظير لها "فاتجهت أفلام انتقاد فيّ أوروبا إلى دراسة كل ما يحيط بالنص من عناوين ومقدمات وهوامش وتنبيهات،(...) وذلك بعدما يبينّ أنها من المفاتيح المهمة في فهم دلالات النص[2] وبخاصة العنوان باعتباره الواجهة الأولى التي يقع عليها المتلقي بالقراءة . أول تبشير باستقلالية العنونة كعلم إلى كل من **فرنسوا فوريي " Fourier François** ّ و يعود **أندري فونتانا Fantana Andrée** تحت عنوان عناوين الكتب في القرن الثامن عشر، وبعدها ظهر كتاب **شارل غريفال** سنة 1973 الموسوم بإتباع الاهتمام الروائي،والذي خصص فيه فصلا كاملا عنونه قوة العنوان، كما كان للناقد **ليو هوك** دور بارز في التأسيس لعلم العنونة مع ظهور كتابه سمة العنوان أو علامة العنوان الذي يعد كتابا قيما في فئة العنونة من جميع جوانبها . ولكن يعود الفضل في تبلور هذا العلم إلى **كلود دوشي Douchet Claude**من خلال عمله الموسوم الفتاة المتروكة والوحش البشري، عناصر عنونة روائية **humaine bete la et abandonnée fille** ، حيث بشر بميلاد فرع دراسي جديد له آفاقه الواعدة[3] .يأتي بعد ذلك **جيرارجنيت** الذي قدم دراسة شاملة حول النص الموازي انطلاقا من تحديد موقعه ووظائفه وذلك في كتابه عتبات Seuils والذي يعتبر بمثابة المصدر الحقيقي والرئيسي في علم العنونة بمفهومه العلمي.

[1] -رحيم، عبد القادر، العنوان في النص الإبداعي أهميته و أنواعه، مجلة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد الثاني و الثالث، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي- جوان، z120.2008

[2] -حمداوي، جميل، سيمائيات العنوان: عتبة النص الموازي، مجلة أيقونات، العدد 3 ، ماي 2012,ص33.

[3] -حمداوي، جميل، السيميوطيقيا و العنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد 25 ،العدد3 ،وزارة الثقافة، الكويت، z33 1997 .

أما عن الدراسات العربية، فكانت النصوص العربية قبل الإسلام تفتقر إلى العنونة ، حيث لجأ الشعراء إلى تسمية قصائدهم والتعريف بها بطريقة غير مباشرة وذلك عائد إلى أن "الشاعر ينشد قصيدته إنشادا وفي هذا الإنشاد إعلام وعنونة ذاتية غير مباشرة [1] إلى أن جاء النص القرآني الذي فصل في هذه القضية وهذا ما ذهب إليه إبراهيم حاج عبدي في قوله رت بأن العنونة تطو تدريجيا، ا بين ثلاث مراحل، مميز أو :لها العنونة الشفهية التي انتشرت بشكل ملحوظ في حقبة ما قبل التدوين، فكانت النصوص تعرف بالتداول دون عنوان، تليها العنونة الكتابية التي انتشرت بعد مرحلة التدوين وارتبطت بالقرآن الكريم خاصة، وذلك من خلال سوره التي جاءت معنونة ، ومراعاة لهذه الظروف ظهر تأتي مرحلة ثالثة وأخيرة تمثلها العنونة الطباعية التي تتصف بها جل العنوان، ثم المؤلفات المكتوبة، حيث ظهرت على أغلفة الكتب بجميع أنواعها وبين فصولها[2] .فتاريخ العنونة إذن مرتبط بتاريخ الكتابة مثله الانتقال من فضاء الصوت إلى فضاء الحرف، أو من الصوت يتلاشى الشفهي إلى الكتابي، لأن ويختفي أما الكتابة فتبقى حية لتفرض نفسها وبقاءها عبر الأزمان . ومن أهم الدراسات العربية على دراسة العنوان التي انصب ذكر ما أنجزه **محمد عويس** في كتابه محمد فكري الجز (العنوان في الأدب العربي النشأة والتطور ، العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي وغيرها من الدراسات التي ساهمت في دراسة العنوان دراسة علمية.

[1] -عويس ,محمد ,العنوان فب الأدب العربي:النشأة والتطور ,ط1 ,مكتبة الأنجلو مصرية ,القاهرة ,مصر ,1988,ص59.
[2] -حسين حسين، خالد، في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، التلوين للتأليف و الترجمة و النشر، حلبوني، دمشق، 2007,ص25.

المبحث الثالث : أنواع العناوين ووظائفها وأهميتها :

المطلب الأول : العنوان الرئيسي :titre principale

" وهو ما يحتل واجهة الكتاب و يبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي و يسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته عن غيره ونضرب مثالا عن ذلك بعنواني المقدمة لابن خلدون و الأحاديث لطه حسين فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين .[1]

العنوان الذي هو المحور الأساس في الكتاب من خلاله يمكن أن نميز كتاب عن آخر فلولا العنوان لضاع أثمن الكتاب وأهمها بين باقي الكتب ولصعب البحث على الكثير من القراء والباحثين مما يؤدي بهم إلى الملل وترك القراءة فللعنوان أهمية كبيرة ﴿الأساسي﴾.

المطلب الثاني :العنوان المزيف :faux titre

"ويكون اختصارا أو ترديدا للعنوان الحقيقي للكتاب ويتموقع عادة بعد صفحة صماء بينه وبين صفحة الغلاف وتخلو تلك الصفحة من اسم المؤلف و تاريخ النشر ومكانه ويقوم بدور البديل للعنوان الحقيقي في حال ضياع صفحة الغلاف "[2] ,فيكون عبارة عن اختصار يقع بعد العنوان الحقيقي وأحيانا يحل محله وهو من أنواع العناوين التي يلجأ إليها المؤلف ليتمم النقص الظاهر "

المطلب الثالث : العنوان الفرعي : sous titre

[1] - عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، ع1، ع2,جامعة محمد بسكرة ,جانفي/ جوان، 2008، ص 14.

[2] -لعلى سعادة :سيميائية العنوان في الشعر الجزائري ,فترة التسعينات ,أطروحة دكتوراه , جامعة الحاج لخضر , باتنة 2013،-،2014 ص145.

يتسلل عن العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوان لفقرات أو مواضيع أو تعريفات موجودة داخل الكتاب وينعته ببعض العلماء بالثاني أو الثانوي و هذا مقارنة بالعنوان الحقيقي مثل العناوين الفرعية في الأحاديث لطه حسين , فهي عديدة نذكر منها " ذات القفاز الأخضر , سن جولييت , مدام خمسة عشر "[1] . وأيضا كتاب العواصف لجبران خليل جبران نجد فيه العديد من العناوين الفرعية " حفار القبور , العبودية ,الملك السجين "[2].

المطلب الرابع: الإشارة الشكلية

و هي العنوان الذي يميزه نوع النص و جنسيته عن باقي الأجناس وبإمكان أن يسمى العنوان الشكلي وهذا لتمييز هذا العمل عن غيره من الأعمال الأدبية والأشكال الأخرى من حيث قصة أو رواية أو مسرحية.

المبحث الرابع: وظائف العنوان :

"بداية اتجه بعض الدارسين إلى تحليل وظائف العنوان مستثمرين وظائف اللغة التي حددها **جاكبسون** ألا وهي الوظيفة المرجعية , التعبيرية أو الانفعالية التأثيرية , الانعكاسية ,الشعرية لكن رأى النقاد في هذه الوظائف قصورا و نقصا لأنها تقتصر على الرسالة اللغوية و النظام التواصلي لا يقوم على النظام اللغوي فقط , فالعنوان لغة و علاقة سيميائية لذلك فلا بد أن تكون وظائفه في خدمة الميزتين , حيث تشتمل الميزة الثانية على المرجعية الاجتماعية والإيديولوجية والأيقونة من خط وألوان و غيرها "[3]

[1] - طه حسين :الأحاديث , دار العلم للملايين ,بيروت ,لبنان ,ط,2ص17/18.
[2] - جبران خليل جبران: العواصف,دار العرب للبياتي ,الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية, القاهرة , ص 16/05
[3] -محمد تونسي جكيب :إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته ,عتبة العنوان المزدوج ,دار الشروق للطباعة والنشر,ب ث.

واتخذ المنشغلون في هذا المجال من هذه الوظائف سبيلا للمقاربة , "ليفتح بعد ذلك واسعا للسيميائيين للبحث في هذه الوظائف على تعقيدها واختلاف وجهات مقاربتها "[1] ليجمع **هيرون** بين نظامية **هيوك** ودقة **دوشي** في تحديجه لوظائف العنوان : الوظيفة التعيينية الشعرية ,الوظيفة الإغرائية التحريضية , الوظيفة الإيديولوجية .

بعده جعل **جيرار جنيت** من هذا التعميم منطلق لتحليلاته إلا أنه قام ببعض التعديلات المكملة لما سبق ليصل في الأخير إلى وضع نمذجة لهذه الوظائف والتي نرصدها كالآتي :

المطلب الأول: الوظيفة التعيينية

وهي التي تعين اسم الكتاب و تعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس وتعرف أيضا بوظيفة التسمية لأنها تتكفل بتسمية النص من خلال عنوانه الذي يميزه عن غيره من النصوص أي تعطي للكتاب اسما يميزه عن غيره من الكتب وهذا التعيين يساعد الباحث في الوصول إلى العنوان الذي يريده...." آن تسمي كتابا يعني أن تعينه /تعنته كما نسمي شخصا تماما لهذا انسحب نظام التسمية على العنوان , فلا بد للكتاب أن يختار اسما لكتابه ليتداوله القراء"[2] ,وهذا التعيين يساعد الباحث في الوصول للعنوان الذي يبحث عنه بسهولة.

المطلب الثاني: الوظيفة الوصفية

تسمى الوظيفة الوصفية للعنوان" و يسميها "جنيت " الوظيفة الإيحائية لان التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري لا يحددان لنا تقابلا موازيا بين وظيفتين ... غير أن هذين النمطين في تناسقهما و اختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة وهي وصف النص

[1] - عبد الحق بلعابد :عتبات "جيرار جنيت من النص المناص",ص65.
[2] - عبد الحق بلعابد :عتبات "جيرار جنيت من النص المناص",ص 78

بأحد مميزاته إما موضوعاتية وإما خبرية تعلق على هذا الكتاب و تسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان"[1].

فدور هذه الوظيفة يكمل في نقل شيء من النص وتأويل العنوان , أي تسهل من عملية البحث بوصفك للكتاب بعنوانه مثلا .عند الدخول لمكتبة نطلب مباشرة عنوان الكتاب الذي نريد وهذا وصف للكتاب .

المطلب الثالث: الوظيفة الإيحائية :

"هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية أراد الكاتب هذا أم لم يرد فلا يستطيع التخلي عنها فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود و لنقل أسلوبها الخاص إلا أنها ليست دائمة قصدية , لذلك دمجها جنيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي إذ تعتبر هذه الوظيفة قيمة في العنوان أكثر منها وظيفة"[2].

المطلب الرابع :الوظيفة الإغرائية

" يكون العنوان مناسبا لما يغري جاذبا قرائه المقرض و ينجح لما يناسب نصه محدثا بذلك تشويقا وانتظارا لدى القارئ كما يقول **دريدا** . غير أن جنيت يرى بان هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها...لهذا يطرح هذا التساؤل المحفز على الشكية , ليكون العنوان سمسارا للكتاب لا يكون سمسارا لنفسه فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الإستلابي وراء لعبة الإغراء الذي يسعدنا عن مراد العنوان و سيضر بنصه "[3] , ومنه هدف هذه الوظيفة جذب القارئ و تشويقه لمعرفة محتوى الكتاب .كما نجد **جميل حمداوي** تحدث عن وظائف العنوان وهي "التلميح ,الإيحاء , التناص والمدلولية والتعليق والتشاكل والشرح والاختزال و التكثيف وخلق المفارقة والانزياح عن الطريق إرباك المتلقي "[4], فقد تكون هذه الوظائف شافية ووافية ,لكن العنوان بقيمته السلطوية استطاع أن يقيد المستغلون عن الببليوغرافيا أو

[1] - المرجع نفسه , ص 82.
[2] _عبيد الحق بلعابد :عتبات" جيرار جنيت من النص إلى المناص" ص 87/ 88.
[3] _المرجع نفسه , ص 78
[4] _جميل حمداوي : سيميو طبيقا العنوان, مجلة عالم فكر ,وزارة الثقافة,الكويت,ع 3 ,المحاد 25, 1997,ص24.

علم المكتبات لأنهم يحتاجون للعنوان في تصنيفاتهم للمتون وتحقيقهم لها .لذلك فللعنوان أبعاد توثيقية وهذا ما حدده شارد حيث رأى أن للعنوان وظيفة التكثيف التي استوحى منها وظيفة التصنيف والترتيب كما هناك وظيفة التحقيق من هوية النص أو العمل .

المبحث الخامس : أهمية العناوين

لقد أصبح العنوان في النص الأدبي الحديث ضرورة حتمية ومطلبا أساسيا ولا يمكن الاستغناء عنه, لذلك نجد الشعراء والأدباء ويكتبون أشعارا وروايات بعناوين يتقنون في رسمها وتشكيلها,فقد وجدوا في العنوان صورة جميلة وعتبة مهمة لا يسهل تخطيها,فيما يستطيع القارئ فهم مهمة عالم النص الإبداعي , فقد تمكن أهمية العنوان "يثيره من تساؤلات لا يلقي إجابة لها إلا من نهاية العمل "[1].فهو يجعل القارئ يتعطش لاستقبال المزيد والسبب في ذلك هو الغموض وكثرة أدوات الاستفهام المتراكمة في ذهنه, ساعيا إلى معرفة واكتشاف إجابات عنها بإسقاطها على العنوان.

لقد أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان وذلك باعتبار "مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي, ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا بامتياز يتسلح به المحلل للجوء إلى أغوار النص العميقة بغية إسقاطها وتأويلها, وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص عبر تركيبه"[2]

وبهذا يكون عبارة عن رمزا إيحائي ساهم بشكل كبير في إظهار معنى النص الخفي وكشف ستائره.

إذ هو"مفتاح تركيبي يحسن به السيميولوجي بنص النص ويقيس به تجاعيده ويستكشف تربصا ته البنيوية وتضاريسه التركيبية على المستوى الدلالي و الرمزي "[3], وعليه فإن الأهمية التي يليها العنوان للنص تتجلى في إعطائه رسالة تحمل في طياتها دلالة.

[1] - رشى يحياوي : الشعر الشعر العربي الحديث ,ط1, شرق المغرب ,لبنان ,1998,ص107.
[2] - جميل حمداوي:سيميوطيقا العنوان ,ص 08.
[3] -المرجع نفسه: ص09

المبحث السادس : علاقة العناوين

بالإضافة إلى الأنواع والأهداف التي كنا قد نتناولها فيما سبق يوجد أيضا علاقات العناوين و الآن سوف تفصل فيه تتطرق إلى كل جزء مهم أولا علاقة العنوان بالقارئ وثانيا علاقته بالمتن.

المطلب الأول : علاقة العنوان بالقارئ

العنوان بعد"الإشارة الأولى التي يصادفها المتلقي عندما يبدأ عملية القراءة [1], بحيث يعد هو المحور الأساس وأول ما تقع عليه العين عند اختيار القارئ للكتاب الذي يريد أن يطلع عليه والغوص في أعماقه كما يجد عناوين تجذبه و تحمسه من الوهلة الأولى وتثير داخله رغبة الإطلاع فهو يتفاد إلى العنوان حسب درجة شعريته"[2].

كما أن للعنوان ميزة خاصة وهي الإغواء ,فكم من كتاب كسب شهرة عالمية وواسعة جدا وكل هذا بفضل العنوان الذي يعتليه ,وكم من كتابا أصبح منسيا ولا أحد يهتم له لأن عنوانه لم يمتلك ميزة الإغواء والتأثير وإثارة التساؤل في نفس القارئ .

العنوان "يجعل المتلقي يقف عل دلالة النص وأبعاده ,لأنه يمثل المفتاح الأساسي للدخول إلى عوالم النص الذي يسعى القارئ إلى منتهى أبعادها "[3] , فهو العتبة الأولى التي يجدها القارئ عند النظر إلى كتاب ما ومحاولة الربط ما بين العنوان والكتاب وما يحمله بين طياته .

"يعتبر أول كتاب من عتبات النص , تربط القارئ بالنص و تساعده على الولوج إليه , بل و اقتحام فضائه ثم تفكيك ألغامه المستترة كونه يحتل على الصدارة في الفضاء النصي

[1] -موسى ربايعة : جمالية الأسلوب والتلقي (دراسة تطبيقية), دار جرير , عمان ,ط ,2008 ,ص 160.
[2] - المرجع نفسه , ص 164
[3] - المرجع الساق , ص 163.

للعمل الأدبي فيتمتع بأولوية التلقي , يعمل على جذب القارئ و إغراءه بتراكيبه المفخخة والمنمقة باعتباره نصا مفتوحا على أكثر من قراءة , يهمس بالمعنى دون أن يبوح به "[1].

فهو أول ما يقع عليه بصر القارئ و يعلقه بالنص للغوص في أعماقه وحل شفراته لأنه يترأس العمل الأدبي كما يتمتع بميزة جذب القارئ و إغرائه كونه يتكون في اغلب الأحيان من كلمة واحدة أو كلمتين , لكنه يحمل من الدلالات ما يفوق نصا كاملا فهو نص مفتوح لعديد من القراءات و يبعث المعنى إلى الذهن دون أن يبوح به .

"يكون محتارا بدقة و كلاما معسولا يثير شهية المجهول ويدغدغ مشاعره الداخلية و يحرضه على الإقبال على الكتاب واقتنائه "[2]وهنا يأتي دور الكتاب في اختياره للعنوان المناسب و المعبر عن ما يحويه كتاب ويتميز بالغموض والإثارة ليحرك مشاعر القارئ ويجذبه لاقتناء هذا العمل الأدبي

وهو بمثابة نواة إخبارية تعطي نظرة إجمالية إلى محتويات النص والتثبيت من آن كل القضايا المعالجة متناسلة منها "[3] , فعليه أن يكون متناسقا مع نصه فهو النظرة الإجمالية التي يأخذها القارئ حول النص , كما انه مرآة عاكسة لفحوى النص .

" العنوان أيا كان جنس عمله , متحررا من الضرورة إلى حد بعيد ومنفتحا , اشد ما يمكن للغة أن تتفتح على احتمالات التأويل وذلك بحسب تهيؤه هو نفسه لتلك الاحتمالات , هذا التهيؤ الذي يحفز المعرفة الخلفية للمتلقي ويعيد توزيعها وتنظيمها بشكل يجعله واحدا من أهم العوامل البنائية لتأويلات و احتمالات "[4] , فمهما كان جنس عمل العنوان إلا انه يساعد على عملية التأويل ووضع احتمالات وتوقعات لما يحمله هذا النص ويذهب بذهن المتلقي إلى عملية التخييل ليساعده في معرفة خبايا العنوان غير الطاهرة ومدى انسجامها مع مضمون النص وهل حقا هناك علاقة بينهما وهنا يكمل سر متعة القراءة.

[1] - حمبد صباحي : العنوان وتفاعل القارئ (قراءات تأويلية في شعرية عبد الله عتيبي) , مجلة قراءات , ع5 ,جامعة بسكرة ,الجزائر , ص 245.
[2] - جميل حمداوي : السيميوطيقا والعنونة , ص 52.
[3] - المرجع نفسه , ص 52 .
[4] - محمد فكري الجزار : العنوان وسيميوطيقا الاتصال , ص 30 .

نستنتج بالأخير أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين القارئ وعنوان النص فالعنوان يقوم بدور المؤثر على القارئ من خلال لفت انتباهه , والقارئ بدوره يتأثر به من خلال دخوله إلى فضاء النص وفك شيفراته وغموضه فالعلاقة بين القارئ و العنوان علاقة وطيدة ومتماسكة مبنية على التفاعل .

المطلب الثاني: علاقة العنوان بالمثن

" العنوان هو المفتاح الضروري لسير أغوار النص , والتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة "[1] أي أن العنوان هو الباب الذي بواسطته يدخل المتلقي إلى المتن أو النص ويغوص في عالمه ومعرفة ما يحويه , فهو حلقة أساسية تساعد على فهم العمل الأدبي وما يؤول إليه.

كما أنه لم يعد زائدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النص بل أصبح عضوا أساسيا يستشار ويستدان , فالنص لا يمكنه الاستغناء على عنوان يكسب به شهرته ويلفت الانتباه حوله فهو كالرأس للجسد لا يمكن التخلي عنه ولاته واجهة النص فمن خلاله تصل الأفكار التي ينوي النص إبلاغها وكل هذا ناتج عن ترابط وتناسق العنوان بمثنه .

يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من التراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي يكون سببها الأول هو العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان . فالتساؤل الذي يتكون في نفس القارئ من الوهلة الأولى التي يرى بها العنوان يحفزه على الاطلاع لمتن هذا العمل ليبحث عن

إجابات لتساؤلاته فعلاقة العنوان بالمتن علاقة تبادلية فيما بينها لأن "النص هو العنوان والعنوان هو النص"[2] كما إن النص يساعد القارئ في فهم المغزى الذي يحمله العنوان , والقارئ يتناول المتن ليفهم العلاقة بينهما ومدى انسجامهما مع بعض وأن أحدهما معبر عن الآخر لأنهما مكملان لبعضهما البعض .

[1] - جميل حمداوي السيميوطيقا و العنونة , ص 09 .
[2] -المرجع نفسه , ص 08 .

" العتبات النصية آلية جديدة يلجأ إليها الناقد لمراودة أفاق النص وهي في الوقت ذاته مفتاح لهم للكشف عن أغوار النص وشعريته "[1], والعنوان هو تلك العتبة المهمة في النص التي يلجأ إليها القارئ لفهم معنى النص والكشف عنه , والنصوص لا تستغني على عتباتها كما أنها تساهم في الكشف عن شعرية أو نثرية النص وتساهم أيضا في تحديد نوعية القراءة التي تناسب النص التي تعلوه هي (العتبة أو العنوان).

"ويوجد عناوين تكون هي الأساس وتحتل كتابا كاملا أو ديوانا شعريا أو حتى مجموعة من الدواوين الشعرية ويجمع بين قصائدها الانسجام و التماسك و نصف هذا النوع بأنه متن شعري موسع ,يقابله المتن الضيق والذي يكون عبارة عن عنوان لقصيدة واحدة أو كتاب تتفرع منها عدة عناوين فرعية أو على عدد من المقاطع سواء أرقمت أم لا ويفصل بين مقاطعها فراغ "[2].

وفي الأخير نستنتج ,أن هناك علاقة تفاعل و التحام بين العنوان و متنه ولا يمكن لأحد الاستغناء عن الأخر فهما مكملان لبعضهما البعض حيث أن العنوان يدخل القارئ في رحلة داخل عالم المتن و تنتهي هذه الرحلة مع انتهاء النص.

[1] - علي كاظم : العلاقة بين العتبات النصية و المتن (في كتاب الشعر و الشعراء لابن قتيبة),مجلة جامعة كركور , جامعة الكوفة لكلية الآداب, مج4 ,ع2 ,2009.

[2] - ينظر , عبد الناصر حسن محمد : سيميوطيقا العنوان (في شعر عبد الوهاب البياتي) , دار النهضة العربية ,2002 ,ص 99/98.

الفصل الثانـي

شعرية العنوان في رواية اختفاء السيد لا حد

تمهيد:

يعد العنوان مكونا ضروريا في إنتاج النصوص وتأويلها ,إذ يدرك المبدع أنه من شروط تداول الكتاب أو النص أن يكون له عنوان ,مثل أن لكل شخص اسم يعرف به ,لذلك فهو يحاور نصه ويؤول مقاصده الكلية ثم يحولها إلى بنية مختصرة ومختزلة عبر التركيب وإعادة التركيبة من منظور تيميائي أو جمالي .

ومن هنا فالعنوان يعد من أهم وأولى عتبات النص التي يصطدم بها القارئ . فتوجهه وتمنحه بطاقة الولوج إلى عوالم الحكاية .وتحفزه على قراءتها والإطلاع على فحوى الرسالة المراد إيصالها من قبل المؤلف .وان كان من الممكن أن يكون هذا الأخير –العنوان-مخادعا ومراوغا أو غامضا عندما يبنى على قصيدة الإثارة والإغراء وهو ما يحتم على القارئ الاستعداد لتلقي عناوين تمارس مكرها اللغوي والدلالي .

إن شعرية العنوان في كل كتاب وفي مقدمتها الروايات تقوم على استراتيجيات عديدة يدخل فيها ما هو موضوعي وما هو جمالي وما هو تأويلي وما هو تجاري غرضه جذب القارئ والترويج للكتاب .

المبحث الأول: شعرية العنوان في الغلاف والمتن

المطلب الأول: العلاقة بين العنوان والغلاف الخارجي

يعد الغلاف الخارجي لأي عمل إبداعي مكتوب ,أول واجهة مفتوحة أمام القارئ ,تهيئه لتلقي العمل الأدبي ,فغلاف الكتاب هو واجهة إشعارية وفنية ,وبالتالي فعملية تصميم الغلاف لا بد أن تخضع لنوع من الدقة والعملية ,تراعي فيها جملة من الشروط والمواصفات تتعلق أساسا بالمتلقي وبالمحيط الذي يصدر فيه العمل الأدبي ,وهذا إما يتم فعلا على مستوى دور النشر والمطابع ,حيث تستند هذه العملية إلى أخصائيين في تقنية الإخراج المطبعي ,وعليه فان الرسالة الخطابية التي تربط بين القارئ والروائي تبدأ من الوهلة التي يلمح فيها الكتاب ,فيقرأ العنوان ويتمعن الغلاف ,ثم يتصفح الرواية في عجالة ليقرر بعدها أن كان سيقرؤها أو يمتنع عن ذلك .

استنادا على ما سبق سنحاول أن نقوم بقراءة بصرية لأهم مكونات الغلاف الخارجي والوقوف عند علاقتها بالعنوان .

تظهر رواية اختفاء السيد لا أحد ,ذات غلاف ورقي بمقياس متوسط (21-14). يكتسح واجهة الكتاب اللون الأبيض في حين يظهر عنوان الرواية بشكل بارز وملفت بخط سميك أعلى الواجهة بلون أخضر غامق هذا اللون الذي يعتبره علماء النفس أنه يميل إلى السلبية اقرب منه إلى الايجابية [1] ولعل العنوان يستفز القارئ تكمن في كون العنوان أن يحيل إلى حالة من التوتر ولاَ استقرار والمتمثلة في الغياب والاختفاء والأغرب من ذلك اختفاء شخص مجهول "السيد لا أحد" مما يخلق جو من الغموض والضبابية داخل النص الروائي يعلو العنوان اسم المؤلف "أحمد طيباوي" بخط متوسط بلون أسود أسفل العنوان نجد لفظة "رواية"إحالة إلى نوع هذا العمل الأدبي ,أعلى الواجهة نجد إطار على الجهة اليسرى بشكل مائل كتب عليه عبارة "الطبعة الثانية" أسفل الواجهة نلاحظ إطار بشكل عرضي كتب عليه شعار جائزة نجيب محفوظ 2021 بلون لافت للانتباه وهو اللون الأحمر عليه ختم به صورة الأديب نجيب محفوظ وفي الأسفل نجد منشورات الاختلاف .

ضف إلى ذلك الصورة والتي تعد عنوانا بأسلوب مغاير فهي تعبير تشكيلي فني "تشير إشارة خارجية إلى الدلالة المعنوية والجمالية داخل النص فالعلاقة بين صورة الغلاف ومضمون الرواية علاقة الدال والمدلول .[2] فمثلما للرواية عنوان يفصح عن هويتها , فإنها قد تأخذ فضاء معادلا وظهيرا فنيا تستعين به كفضاء الصورة المرسومة على غلاف الرواية الأمامي ليكافئ دلالة العنوان المكتوب ,ومنه فالصورة على هذه الشاكلة ترداد بياني بالمعنى دون الكيفية يؤدي إبلاغية مقصودة وإرسالية وظيفية تجذب القارئ ,وتحاول تسريع الرصيد الدلالي لمحتوى العنوان ولقطة مشهدية تدرك بالعين القارئة قبل تقليب صفحات الرواية ,فوظيفة الصورة اختزال استعراضي يلفت المتلقي ويثير انبهاره وفضوله .

نلاحظ في الجزء السفلي من الواجهة لوحة فنية يظهر عليها رجل خفي يرتدي معطف وقبعة وحوله سرب من الطيور المحلقة جاءت هذه اللوحة بلون أسود على خلفية بيضاء هذا اللون الذي يدل على التشاؤم واليأس فهو غالبا ما يوحي في محيطنا الثقافي والاجتماعي "إلى

[1] - أحمد مختار عمر ,اللغة واللون, عالم الكتب ,القاهرة ,مصر, الطبعة 2 , 1997, ص 185

[2] - سماح عبد الله احمد الفران ,النص النسوي ومازق البنيوية "دراسة تحليلية ", دار الاكاديمون للنشر والتوزيع , دب ,د.ت ,ص 28 .

الحزن والأسى والموت وهي صفات ملازمة للسواد"[1] إن المتأمل في هذه الصورة يلاحظ التباين الشديد بينها وبين عنوان الرواية فذلك السرب من الطيور المحلقة دلالة على الهجرة والانتقال أو الاختفاء أما صورة الرجل الذي لا تبدو عليه أية ملامح دلالة على شخص مجهول الهوية فهي بذلك انعكاس وترجمة فنية تصويرية للعنوان "اختفاء السيد لا أحد " أما اللون الأسود فهو يرمز إلى سوداوية الجو العام للرواية وتلميح إلى أحداث مأساوية كالموت والفقدان والهجرة ... وغيرها

المطلب الثاني: العلاقة بين العنوان والمتن

يعد العنوان العتبة الأولى من عتبات النص,ومدخلا هاما من مداخليه باعتباره نص قصير يختزل نصا طويلا ,حيث يساهم في توضيح دلالاته,واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية ,وبناء على ذلك فالعنوان وبوصفه نواة دلالية فهو يتجلى في طيات النص الروائي إما بشكله اللفظي أو الترادفي أو الموضوعي .

عنوان روايتنا "اختفاء السيد لا أحد"لأحمد طيباوي عنوان يكتنفه الكثير من الغموض إذ يخلق مقارنة في ذهنية القارئ فيقف أمامه حائرا متسائلا كيف لسيد أن يطلق عليه "لا أحد"ولماذا؟ ومن خلال تصفح الرواية تتضح لنا الرؤية ونجد إجابات مقنعة تقربنا أكثر من فهم دلالة العنوان , فالمقاطع السردية بما يدور فيها من أحداث ووقائع في هذا العمل الروائي كانت على علاقة وطيدة مع العنوان , فقد عرى الكاتب عن الحدث المحوري الذي تدور حوله وقائع الرواية واختار أن يكون عنوانا لروايته ,وهو بمثابة سر غامض ولغز مبهم تحاول شخصيات عدة أن تفكه وتكشف عنه "السيد لا أحد"هذا الرجل الذي ظهر في الجزء الأول من الرواية كراو يتحدث عن نفسه,وعن حياته البائسة التي لا يتوقف عن التذمر منها وأحيانا يعود بنا إلى ذكرياته القديمة وإلى ماضيه الذي لم يكن هو الآخر أحسن حالا من حاضره , لكن سرعان ما تختفي هذه الشخصية وتضمحل في الجزء الثاني من الرواية بعد موت الشيخ لتشكل علامة استفهام لدى الجميع وكأنه لم يكن حاضرا أو موجودا من الأساس

[1] - أحمد مختار عمر ,اللغة واللون ,ص 186 .

,فكل من رآه وتعامل معه من قبل لا يملك المعلومات الكافية عنه وهذا ما شكل صعوبة لدى المحقق وعطل سير التحقيق في قضية موت الشيخ والبحث عن "لا أحد"المتهم الرئيسي في مقتله ,وقد تردد هذا العنوان داخل المتن الروائي بصيغ مختلفة وفي مواضع عدة نجده مثلا في الصفحة ﴿62﴾ ما ورد علا لسان المحقق "بالأحرى أنه رجل مطموس

الأثر ربما يكون موجودا لكنه لا أحد في نفس الصفحة جاء رد المحافظ: ما قصته وأين اختفى هذا ال :﴿لا أحد﴾؟[1]

في هذه الصفحة نلاحظ أن العنوان تردد على شكل حوار دار بين المحقق والمحافظ فيما يخص اختفاء السيد لا أحد .

كذلك نجده وارد في الصفحة ﴿64﴾ "و ال﴿لا أحد﴾ قد يكون بعضا من كل أولائك الذين مروا وأشخص فيهم بصره , كأنه ذاب في الجموع ."[2] وأيضا في الصفحة ﴿69﴾ :"أين ذهب ذلك الذي لم يعرف اسمه أبدا؟ تمنى أن يختفي إلى الأبد , أن يضمحل ,وأن يبقى شبحا كما عرفه ."[3] فكل هذه الفقرات من الرواية تصب في معنى واحد وهو حادثة اختفاء السيد لا أحد وعليه فان العنوان قد تكرر داخل النص بطرق مختلفة وعلى لسان شخصيات متعددة كالمحافظ والمحقق والشيخ حسان دقاف...

انسحب هذا العنوان على متن الرواية ,في أجزاء منها , ولكنه لم يفي بكل ما فيها , لأن الرواية تضمنت قصصا عديدة وتطرقت إلى قضايا ومواضيع مختلفة كهجرة الابن مراد وتخليه عن والده وهو في أمس الحاجة له , كذلك سلطت الضوء على الكثير من النفاق والخبث الذي يسود مجتمعاتنا وهو ما مثله إمام مسجد الحي الذي يدعي الاستقامة ومخافة الله إلا أن ما خفي كان أعظم , كما أنها سلطت الضوء على الكثير من الجوانب الإنسانية والقضايا الاجتماعية

[1] - أحمد طيباوي ,اختفاء السيد لا احد ,منشورات الاختلاف ,الجزائر العاصمة ,منشورات ضفاف ,بيروت ,ط 2 , 1441ه , 2021م , ص 62 .
[2] - المصدر نفسه ,صفحة نفسها .
[3] - المصدر نفسه ,صفحة 64 .

المبحث الثاني: بنية العنوان

يعرف جينات العنوان بأنه علامة لسانية تتألف من كلمة أو جملة وأحيانا من نص قصير , يظهر على رأس النص ليدل عليه.[1] ولذا يخضع بناؤه إلى بعد تركيبي وآخر دلالي وفيما يلي سنعرض هذه الأبعاد :

المطلب الأول: البنية التركيبية

أ-صيغة الجملة الاسمية والفعلية :

الجملة الفعلية تدل على الحركة والتفاعل والحيوية مما يلفت انتباه المتلقي ,أما الجملة الاسمية فهي الصيغة الأكثر تداولا وذلك لأنها غير محددة زمنيا فتدل على الاستمرارية والتبات وتكون مفتوحة الدلالات .

ب-صيغة العنوان المفرد:

يأتي العنوان في هذه الصيغة في شكل مفردة نكرة تحتمل الكثير من الدلالات والقراءات والتأويلات فلا يتضح معناها إلا بعد استكشاف مضمون النص , أما صيغة المفردة المعرفة فغرضها خلق نوع من التآلف بين القارئ وعناصر الحكاية .

ج- البنية التركيبية للعنوان الرئيسي والعناوين الفرعية :

	العنوان	الصفحة	البنية التركيبة
العنوان الرئيسي	اختفاء السيد لا أحد	الغلاف الصفحة 1 الصفحة 5	جملة اسمية مبتدأ والخبر محذوف وهو مضاف +

[1] - gérard , génnette , édition du seuil , paris, 1987 , p 75 نقلا عن فلورة عشير، ترجمة عنواني روايتي" زقاق المدن"و "خان خليلي" لنجيب محفوظ –دراسة تحليلية ونقدية- جامعة مولود معمري، تيزي وزو، جوان 2017، ص 22.

			مضاف إليه +حرف نفي +بدل
عنوان الجزء الأول	الرجل الذي سرق وجهه ورحل	الصفحة 5	جملة اسمية مبتدأ+خبر+فعل+فاعل (مح)+مفعول به +ضمير متصل +حرف عطف+فعل ماضي.
العناوين الفرعية ﴿الجزء الأول﴾	مراوغة	الصفحة 7	مفردة نكرة مبتدأ+خبر (مح)
	تكالب	الصفحة 20	مفردة نكرة مبتدأ+خبر (مح)
	شفافية	الصفحة 33	مفردة نكرة مبتدأ+خبر (مح)
	ابتذال	الصفحة 46	مفردة نكرة مبتدأ + خبر (مح)
عنوان الجزء الثاني	الجحيم يطل من النافذة	الصفحة 59	جملة اسمية مبتدأ + خبر ﴿جملة فعلية ﴾ ﴿فعل + فاعل هو + جار ومجرور﴾
العناوين الفرعية ﴿الجزء الثاني من	مقدمات ساذجة	الصفحة 61	جملة اسمية مبتدأ + خبر
	أحدهم يخفي سرا	الصفحة 73	جملة اسمية

الرواية ﴾			مبتدأ + خبر﴿ضمير متصل﴾+فعل فاعل ﴿هو﴾+مفعول
	بوصلة القلب	الصفحة 84	جملة اسمية مبتدأ+ مضاف إليه +خبر محذوف
	مجرد أقدار	الصفحة 96	جملة اسمية مبتدأ + خبر
	رصيف ضيق	الصفحة 108	جملة اسمية مبتدأ +خبر

من خلال الجدول السابق يتبين أن للجملة الاسمية النصيب الأوفر في العناوين والجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستمرارية , وبالنظر إلى بنيتها التركيبية النحوية واللغوية نجد تداخلا في مستوياتها المختلفة , فمنها ما تؤلفه كلمة واحدة مثل , "مراوغة ", "تكالب ", "شفافية ", , "ابتذال ", ومنها ما تجاوز المفردة الدالة الواحدة إلى بنية المفردتين أو الدالين :"مقدمات ساذجة" , "بوصلة القلب " , "مجرد أقدار ", "رصيف ضيق " ,ومنها ما تجاوز ذلك كله إلى بنية الجملة , كما في "أحدهم يخفي سرا " وجميع هذه العناوين لا تخرج عن كونها اسما أو مركبا وصفيا أو مركبا إضافيا

ومما يلفت الانتباه في البنية النحوية لعناوين الرواية هو اشتغالها على آلية الحذف النحوي, وبالذات حذف الخبر هذا الحذف يترك ثغرة في العنوان تصدم المتلقي وتخلق لديه عدة تساؤلات , مما يحثه على ردم الثغرة أو الفجوة التي سببها الحذف والنقص الدلالي الذي يجتاح العناوين بحذف الخبر من شأنه أن يحقق الوظيفة الإستراتيجية للعنوان , باستقطاب اهتمام المتلقي وإثارته , ولذلك يعد الحذف خاصية مكونة للعنوان , كما أن الحذف يؤدي وظيفة الإغواء والإغراء التي تجدب المتلقي و تثير فضوله .

المطلب الثاني: البنية الدلالية :

العنوان بوصفه دلالة بنائية تحيل إلى عدة احتمالات يصعب ترجيحها دون ردها إلى النسيج الذي تتموقع داخله ولتكوين محيط دلالي للعنوان وجب فك شيفرات النص وتحديد اتجاهاته حيث <إن هذه العلاقة تقودنا إلى النظر في النص على أنه أداة يتم من خلالها استنطاق العنوان ,فيقوم العنوان بالإعلان والتفسير > [1] يظهر الانسجام المنطقي بين العنوان والنص كثنائية تلازمية يستدعي أحدهما الأخر.

لقد حدد **ليوهيويك** دلالة العناوين بخمسة وهي:

1-العنوان الدال على شخصية : حيث يكون العنوان حاملا لاسم شخص وهو عادة بطل الرواية والمحرك الفعلي للأحداث.

2-العنوان الدال على اسم المكان.

3- العنوان الدال على الزمن .

4- العنوان الدال على وصف أو حدث أو أداة [2]

1/- البنية الدلالية للعنوان الرئيسي :

اختفاء السيد لا أحد .

إن القراءة الأولى للعنوان اختفاء السيد لا أحد تحيلنا إلى وجود حدث محوري ترتكز عليه الرواية , كما أنه يشير إلى شخصية من شخصيات الرواية السيد لا أحد ولا شك أنها شخصية رئيسية يكتنفها الغموض والضبابية ذلك لأنه لا يحمل اسما واضحا ومحددا فهو يعود على المجهول .

[1] - سفيان دزيري ,سيميائية العنوان في رواية عبد الحميد بن هدوقة , مذكرة ماستر ,كلية الآداب واللغات ,قسم الأدب العربي ,جامعة المسيلة , الجزائر , 2015 , 2016 , ص 33

[2] - حلمي فريد , سيمياء العنوان في الرواية الجزائرية المعاصرة , مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب الجزائري المعاصر , جامعة قسنطينة , 2009 - 2010

ينقسم العنوان إلى وحدتين دلاليتين أساسيتين "اختفاء " و"السيد لا أحد" أما لفظة إختفاء فتعني التستر والتواري عن الأنظار وهو الحدث الذي تكرر مع بطل روايتنا إذ غالبا ما يلجأ إلى الاختفاء والابتعاد لأسباب عديدة .حدث ذلك بداية مع محيط عائلته التي اختار أن لا يكون فردا زائدا فيه فيقول : توفيت خالتي قبلها بأيام ,وصرت فائضا عن الحاجة ,وبعد انتهاء العزاء لم أنتظر حتى يصرح لي أبناؤها بذلك ,أعذرهم ,أنا نفسي أرى إني زائد أينما ذهبت .[1]

فقد اختار أن يبقى بعيدا عن أهله الذين أحبهم حتى لا تصيبهم اللعنة التي تتبعه كما جاء على لسانه "أن يحبني أحدهم فتلك وصفة ناجعة لموت وشيك "[2] ويضيف : توقفت عن زيارة قبر خالتي وقبلها قبر والدي وزوجة عمي أنا ابنها البديل ... كيف حال أخي عمار؟ التقينا قبل سنوات في عزاء خالتي ... لكن انقطع عنه من أجل مصلحته , فحياته عندي أهم من حياتي , ولا أريده أن يجرب الوصفة الناجعة ثم تكررت خطة الهروب والاختفاء مرة أخرى حينما حدثت مناوشات بين البطل وزميل له انتهت بحادثة "فتحت رأس حمال يعمل معي وأصبته في كتفه وهربت ."[3]

أما المرة الثالثة فكانت لحظة هروبه من مستشفى للمختلين نفسيا بمساعدة ممرضة أوهمها بالزواج حيث قال "اتفقت مع الممرضة ,لن أعود للقاعة الكبرى أبدا , سأهرب الليلة ,وظهر على ملامحها حزن حقيقي "[4]

وأخيرا كانت حادثة هروبه من شقة الشيخ سليمان **بن نوي** هي الحدث الرئيسي للرواية حيث شغل اختفاءه المفاجئ بل كان من حوله وخلق شكوك لدى الشرطة فيما أن كان هروبه له علاقة بموت الشيخ مما أدى إلى البحث والتحري عنه يقول , "وقد صار علي أن أرحل

[1] - أحمد طيباوي , اختفاء السيد لا أحد , ص 13
[2] - المصدر نفسه ,ص 13
[3] - أحمد طيباوي , اختفاء السيد لا أحد , ص 14
[4] - المصدر نفسه ,ص ,22

من هنا , سأقتل نفسي قبل أن يتمكنوا مني , ليس بعد الجنون حرام جهزت حقيبتي منذ دقائق, لا وجهة لي لكني سأنتظر حتى يكون السواد كاملا وأرحل ".[1]

نأتي إلى عبارة "السيد لا أحد " هذه الجملة تتركب من مصطلحين "السيد" , أي شخص أو رجل أضيفت إليها عبارة "لا أحد" التي تحيل إلى شيء غير معلوم وبالتالي فهذه العبارة تشير إلى شخص مجهول الهوية أو الأثر هذا الشخص هو بطل روايتنا الذي واجه في حياته الكثير من العقبات والصدمات والتحديات ﴿اليتم – الفقر – التشرد – الجنون ..﴾ وكان يلجأ دائما إلى الاختفاء والهروب كحل لمشكلاته فيبدأ صفحة جديدة في مكان مختلف بهوية مزيفة ,ونلتمس ذلك في قوله :"كنت أمنح نفسي اسما مختلفا في كل مكان أرحل إليه".[2]

لكن الأمر من ذلك أنه وصل لمرحلة أن لا يعرف نفسه وهويته بعد كل ما مر به أصبح يتخبط بينه وبين نفسه ,فيقول: "خضت ما خضت في سبيل الخلاص من أولائك الشياطين الذين يرتدون مآزر بيضاء ناصعة ,ولأستعيد اسمي ,وقد فشلت في ذلك تماما , أما الآن فأحن إليهم وأحب أن أعانقهم واحدا واحدا , وتتملكني رغبة في أن أستعين بهم مجددا ليساعدوني علا الاختفاء .. ألا أكون أي ؟أحد على الإطلاق حتى أنا .. من أنا؟

لقد حاول بطل الرواية أن يخوض رحلة في سبيل الخلاص والحصول على الحرية بعد أن كان حبيسا في مشفى للمجانين إلا أنه في خصم هذه الرحلة فقد ذاته وهويته لأن العالم الخارجي الذي فر إليه لم يكن أرحم وأحن , بل جعله يتمنى أن يعود إلى المكان الذي هرب منه ويكون "لا أحد".

2 البنية الدلالية للعناوين الفرعية :

تنقسم الرواية إلى جزأين , الجزء الأول جاء تحت عنوان "الرجل الذي سرق وجهه ورحل "وهو يحيلنا إلى اختفاء البطل دون أن يترك خلفه أثر وهذا العنوان جاء قريب جدا من معنى العنوان الرئيسي اندرج تحت عن الجزء أربعة عناوين فرعية وهي كالآتي :

[1] - المصدر نفسه , ص 56
[2] - أحمد طيباوي ,اختفاء السيد لا أحد , ص 26

- **مراوغة :**

المراوغة في معناها المعجمي تعني اللجوء إلى الخديعة والحيلة والتملص والمكر ويمكن تعريفها أيضا بأنها تعني التغطية بالكلام أو ممارسة ,على النيات غير الطيبة التي تنطوي عليها النفس البشرية وبربط هذا العنوان بنصه نجد أن هذا الأسلوب كثيرا ما يتخذه البشر من أجل قضاء حوائجهم والوصول إلى مبتغاهم , ومن أمثلة ذلك مراوغة مراد واستغلاله "للسيد لا أحد " حتى يخدم والده ويرعاه في غيابه .

- **تكالب :**

حين نقارب هذه اللفظة مع معناها المعجمي تكالب القوم : أي تجاهروا بالعداوة وتكالبوا على الأمر : حرصوا عليه , وتكالبوا على الشيء :تواثبوا كما تفعل الكلاب , يصور لنا الكاتب في هذه الجزئية الوضع المزري الذي يعيشه "السيد لا أحد " وحالة الفقر والجوع التي وصل إليها إلى درجة أن لا يجد ما يسد به جوعه وما دفع به إلى أن يثنيه ,نفسه بالكلب فيقول "وأنا الكلب البديل يتوجب عليا أداء الدور حتى النهاية "[1] وفي موقع آخر "أنا جرو جائع ,ويكفي أن يظهر لي قطعة خبز حتى أتبعه "[2].

- **شفافية :**

الشفافية معناها قابلية الجسم لإظهار ما وراءه ,وشعار للشخص الذي يظهر ما ببطن :فيقال له :رجل ذو شفافية وتحدث بشفافية أي ,بوضوح تام لقد عرى الراوي "السيد لا أحد" عن ذاته وأفكاره الباطنية الحميدة منها والبغيضة واسترجع ماضيه بكل ماضيه من عثرات وأخطاء اقترفها أو ارتكب في حقه ,وقد اعترف أن سيرة حياته لم تكن نظيفة فيقول:"لن يقدر

[1] - أحمد طيباوي , اختفاء السيد لا احد , ص 20
[2] - المصدر نفسه , ص 32

لأحد أن يكتب سيرة بهذه القذارة مع أنها حقيقية .. بعض الحقائق رائحتها قوية ,وتفضح أي عطر مهما غلا ثمنه " [1]

- **ابتذال :**

تحمل هذه الكلمة في معناها ترك الاحتشام والحياء والتدني في الأفعال ويقال حياة مبتذلة أي حياة ممتهنة لا ارتقاء فيها ولا أخلاق وهي كذلك حياة "السيد لا أحد" مبتذلة لا تزداد إلا سوءا فكل الأحداث التي تعاقبت في حياته كانت تنتهي إلى طريق مظلم ومسدود فلم يلمس الراحة والنور يوما . وكذلك الوسط الذي يعيش فيه فهو وسط مليء بالنفاق والخداع والخبث .

الجزء الثاني من الرواية حمل عنوان "الجحيم يطل من النافذة " الجحيم عكس النعيم فهو يدل على العقاب والمال السيئ ,وقد جاء هذا العنوان دلالة على الجحيم الذي سيعيشه المحقق رفيق في طريق بحثه عن السيد لا أحد فهي رحلة بحث شاقة مليئة بالأسرار والغموض.

-مقدمات ساذجة :

جاء هذا العنوان دلالة على المقدمات التي توصل المعلومات الابتدائية التي توصل إليها المحقق رفيق في قضية موت الشيخ سليمان والتي كانت ساذجة لا تفيد القضية بشيء , ذلك لأنها جاءت متضاربة أحيانا وغير قابلة للتصديق أحيانا أخرى , فالمتهم الرئيسي هو شخص مجهول كأنه شبح لا دليل على وجوده أو معلومات كافية عن هويته أو أثره .

-أحدهم يخفي سرا :

هذا العنوان يدل على أن هناك شخص من بين شخصيات الرواية يعرف سر "السيد لا أحد" وأين ذهب والأرجح أن يكون "قادة السياح" مخبر الشرطة لأنهما كانا قد اتفقا مسبقا

[1] - المصدر نفسه , ص 38

على دفن الشيخ والبحث عن الذهب المدفون , إلا أنه كتم ذلك السر وادعى عدم معرفة "بالسيد لا أحد" حتى لا يتورط .

- **بوصلة القلب :**

يدل هذا العنوان علا أن القلوب تتقلب حسب الاتجاه الذي يريح أصحابها وهذا ما تعكسه قصة المحقق في النص فرغم حبه لمنيرة وحبها له إلا أن أهدافهما اختلفت فحلم الأمومة لدى منيرة كان مطلبا صعبا التحقيق لذلك اختار أن يمنحها حريتها لتحقيق حلمها بأن تصبح أما , في حين ذلته بوصلة قلبه إلى حبه الحقيقي هدى وناس الطبيبة الأرملة أم لولد اسمه وسيم وبذلك لن يكون موضوع الإنجاب عائقا أو عقبة في حياتهما .

-**رصيف ضيق :**

يدل هذا العنوان عن المسار الذي اختاره المحقق واقتناعه بأن موت الشيخ سليمان لم يكن موتا طبيعيا رغم أن كل الأدلة تشير إلى ذلك بما فيها التقرير الطبي , وإصراره على التعمق في البحث والوصول إلى السيد لا أحد.

جاءت أغلب عناوين الرواية مشحونة بدلالات عميقة وأحيانا غامضة , في حين نجحت بعضها في التوافق مع نصوصها وبعضها الآخر اتسم بالضبابية والانفتاح على تأويلات عدة . ذلك لأن الرواية تناولت قصصا عديدة وسلطت الضوء على حوادث إنسانية مختلفة .

المطلب الثالث :جمالية العنوان :

لا يخل العنوان الذي اختاره " أحمد طيباوي" لروايته محل الدراسة من الغرابة و الغموض الذي يجعل المتلقي في حالة من الحيرة و التشويق , فهذا العنوان مغري باعتباره يفصح عن بعض الأحداث و يكشف في ذات الوقت عن شخصية مهمة من شخصيات الرواية وهو السيد لا أحد , فهو يؤدي وظيفة جمالية إغرائية حيث يمثل صورة مكثفة , مختزلة وموحية بدلالات مقتضبة ومشوشة لا تتضح معالمها الكلية إلا بتتبع آثارها داخل المثن الروائي .

بهذا نستطيع القول أن العنوان يطرح أمام المتلقي جملة من التساؤلات والاحتمالات التي لا نستطيع الإجابة عنها إلا من خلال العودة إلى عالم النص الذي يوضح ويفسر غموض العنوان ومقاصده ويقدمه في صورة معلنة عن شخصية " السيد لا أحد " من يكون ؟ وما هي حيثيات اختفاءه ؟ وكيف انتهت قضية البحث والتحري عنه ؟ .

أما على المستوى النحوي جاء كالآتي :

اختفاء السيد لا أحد

اختفاء (مبتدأ) **السيد لا أحد**

(فاعل) (أداة نفي)(بدل)

(خبر)

جاء العنوان جملة اسمية ما يدل على الاستمرارية والثبات وهو بالفعل ما نلمسه في المثن الروائي حيث يشكل العنوان اللازمة التي لا تنفك وتعود فهو يمثل بؤرة النص كونه رمز إلى الحدث المحوري للرواية لتنتهي في الأخير دون إجابة واضحة حول مصير السيد لا أحد (الثبات) .

ولا ريب في أن هذا العنوان يتصف بالقصدية حيث جاء معبرا عن المثن رمزا أو دلالة

المبحث الثالث: وظائف العنوان في رواية اختفاء "السيد لا أحد" :

إن الموقع الإستراتيجي الذي يتميز به العنوان على رأس النص وواجهة الإعلامية خولته أن يشغل وظائف مختلفة ومتنوعة حسب العلاقة التي تربطه بمضمونه , فالوظيفة في أهميتها تتباين من جنس عمل إلى آخر, فيمكن أن تظهر في عنوان وتغيب أو تقل شدتها في آخر .

وقد أشرنا سابقا إلى تعريف هذه الوظائف وكذا أنواعها التي تتمثل في الوظيفة التعينية , الوظيفة الوصفية الدلالية الضمنية (الإيحائية) والوظيفة الإغرائية , أما في هذا الفصل نقوم بدراسة كل من العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية وكيف أدت وظيفتها في رواية "اختفاء السيد لا أحد" .

المطلب الأول: الوظيفة التعينية désignation :

تقوم هذه الوظيفة بتسمية الكتاب وهذا ما قامت به في رواية اختفاء السيد لا أحد , كما أنها لم تكتفي بتسمية الرواية بل ربطت مضمونها بعنوانها كما سيظهر ذلك في الجدول التالي الذي جمع العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية لهذه الرواية .

الوظيفة	العنوان	الرواية	الصفحة
الوظيفة التعينية	اختفاء السيد لا أحد	اختفاء السيد لا أحد	
	الرجل الذي سرق وجهه ورحل	اختفاء السيد لا أحد	ص 5
	الجحيم يطل من النافذة	اختفاء السيد لا أحد	ص 59

والملاحظ علا هذه العناوين أنها تعكس محتوى نصوصها ابتداء من العنوان الرئيسي الذي يجسد لنا الحدث المحوري الذي تدور حوله وقائع الرواية وكذا العناوين الفرعية فعنوان الجزء الأول "الرجل الذي سرق وجهه ورحل" تصور لنا السيرة الذاتية لبطل الرواية "السيد لا أحد" وكيف كان ينجح كل مرة في أن يختفي بعد كل مأزق يواجهه, وأما عنوان الجزء الثاني "الجحيم يطل من النافذة " فهو يعكس الجحيم الذي سيعيشه

المحقق بعد توكيله مهمة التحقيق في قضية الشيخ سليمان وعجزه على فك لغز "السيد لا أحد" والوصول إليه والكشف عن هويته الحقيقية .

المطلب الثاني :الوظيفة الوصفية descriptive :

إن هذه الوظيفة الأكثر حضورا في رواية "اختفاء السيد لا أحد " نجدها في كل من العنوان الرئيسي وأغلب العناوين الفرعية كما هو موضح في الجدول :

الوظيفة	العنوان	الرواية	الصفحة
	اختفاء السيد لا أحد	اختفاء السيد لا أحد	
الوظيفة	الرجل الذي سرق وجهه ورحل	اختفاء السيد لا أحد	5
	مقدمات ساذجة	اختفاء السيد لا أحد	72-61
الوصفية	أحدهم يخفي سرا	اختفاء السيد لا أحد	83-73
	بوصلة القلب	اختفاء السيد لا أحد	95-84
	مجرد أقدار	اختفاء السيد لا أحد	96-107
	رصيف ضيق	اختفاء السيد لا أحد	108-199

جاءت جل هذه العناوين وصفا لأحداث مميزة وقعت داخل المتن الروائي بداية من العنوان الرئيسي الذي يصف لنا عقدة الحكاية التي تتصادم شخصيات عديدة من أجل فكها والكشف عن الشخص الغامض المختفي

ثانيا : جاءت العناوين الفرعية كذالك واضحة لأحداث مختلفة في الموضوع والزمان فعنوان "مقدمات ساذجة" تصف لنا مجرى التحقيق وما توصل إليه المحقق رفيق ناصري من معلومات قليلة متضاربة أحيانا كثيرة أما العنوان الثاني من الجزء الثاني للرواية "أحدهم يخفي سرا " فهي وصف وتلميح لشخصية قادة البياع الذي

تجاهل وانقر معرفته بالسيد لا أحد لأنهما كانا يخططان معا لدفن الشيخ سرا بطريقة غير قانونية وهو الأمر الذي جعله يخفي هذا السر . عنوان بوصلة القلب هذا عنوان ارتبط بالحياة العاطفية والشخصية للمحقق رفيق قصة طلاقه من منيرة والصدفة التي جعلت قلبه ينبض من جديد مع هدى وارتباطه بها , العنوان التالي "مجرد أقدار" في هذا الجزء من الرواية يصف الراوي كيف لعب القدر لعبته مع المحقق فبعد أن فشل في حل لغز السيد لا احد وأوشك على الاستسلام جمعه القدر به لكن بعد فوات الأوان واستطاع أن يفلت من قبضته لأنه لم يكن يحمل المعلومات الكافية عنه بعد. وأخيرا عنوان "رصيف ضيق" وهو وصف لعلاقة هدى ورفيق التي أخذت طريق ضيق يشارف على الانسداد والوصول إلى نهايته ما لم يستجمعا ما ضاع منهما .

المطلب الثالث :الوظيفة الإيحائية ﴿الدلالية الضمنية ﴾ connotative :

ترتبط هذه الوظيفة الوصفية بقصد من الكاتب المرسل أو من غير قصد , فلكل عنوان لغته الخاصة في التلميح وهذه الوظيفة تقوم بتكثيف المعنى أكثر من إيضاحه

الوظيفة	العنوان	الرواية	الصفحة
الوظيفة الإيحائية ﴿الدلالية الضمنية﴾	الجحيم يطل من النافذة	اختفاء السيد لا أحد	59
	مقدمات ساذجة	اختفاء السيد لا أحد	72-61
	بوصلة القلب	اختفاء السيد لا أحد	95-84
	مجرد أقدار	اختفاء السيد لا أحد	107-96
	رصيف ضيق	اختفاء السيد لا أحد	108-119

المطلب الرابع :الوظيفة الإغرائية séductive :

وتسمى أيضا بالوظيفة الإشهارية وغايتها إغراء القارئ وإثارة الفضول لديه ,وقد وردت هذه الوظيفة في العنوان الرئيسي وكذا العناوين الفرعية كما هي واضحة في الجدول التالي :

الوظيفة	العنوان	الرواية	الصفحة
الوظيفة الإغرائية	اختفاء السيد لا أحد	اختفاء السيد لا أحد	
	مراوغة	اختفاء السيد لا أحد	19-7
	تكالب	اختفاء السيد لا أحد	32-20
	شفافية	اختفاء السيد لا أحد	45-33
	ابتذال	اختفاء السيد لا أحد	58-45

نلاحظ أن العنوان الرئيسي "اختفاء السيد لا أحد" جاء مراوغا ولافتا للانتباه يدفع بالقارئ إلى طرح الأسئلة والتخمينات مما يدفعه إلى اقتنائه وقراءته لإطفاء شعلة الفضول ,وكذا بعض العناوين الفرعية من بينها ﴿مراوغة,تكالب ,شفافية,ابتذال﴾ فهي عناوين تحمل دلالات وتأويلات مفتوحة وواسعة .

المبحث الرابع:تعالق العنوان الرئيسي مع العناوين الفرعية

من خلال دراستنا للبنية التركيبية والبنية الدلالية وكذا معرفة وظائف عناوين رواية "اختفاء السيد لا أحد" بالمقارنة بين هذه العناوين الفرعية لتحديد أوجه التباين والتماثل فيها بينها وعلاقتها بالعنوان الرئيسي .

العنوان الرئيسي	العناوين الفرعية	الصفحة
	الرجل الذي سرق وجهه ورحل ﴿عنوان الجزء 1 ﴾	5

اختفاء السيد لا أحد	مراوغة	19- 7
	تكالب	32-20
	شفافية	45-33
	ابتذال	58-46
	الجحيم يطل من النافذة ﴿الجزء 2 ﴾	59
	مقدمات ساذجة	72-61
	أحدهم يخفي سرا	83-73
	بوصلة القلب	95-84
	مجرد أقدار	107-96
	رصيف ضيق	119-108

المطلب الأول :من الناحية الشكلية :

1- أوجه التماثل:

نلاحظ من خلال الجدول أن هنالك توافق في عدد صفحات نصوص العناوين الفرعية من الجزء الأول ﴿مراوغة, تكالب , شفافية ,ابتذال ﴾ حيث جاءت مجملها في 12 صفحة ,وأيضا تماثلت صفحات نصوص العناوين الفرعية للجزء الثاني من الرواية ﴿مقدمات ساذجة ,أحدهم يخفي سرا , بوصلة القلب , مجرد أقدار , رصيف ضيق ﴾ في حدود 11 صفحة ,وبتالي كانت أجزاء الرواية متقاربة من حيث عدد الصفحات .

جل العناوين الفرعية تتفق في نوعية الخط وحجمه المتوسط ولونه الأسود ومكان تواجدها في أعلى الصفحة داخل المتن , كما أننا نلاحظ أن العناوين الفرعية في الجزء الأول من الرواية جاءت مفردة واحدة ,

أما عناوين الجزء الثاني جاءت أغلبها في مفردتين ما عدا العنوان "أحدهم يخفي سرا" تماثل كل من العنوانين "الرجل الذي سرق وجهه ورحل " و "الجحيم يطل من النافذة " من حيث موقعه في الرواية حيث كتبا في صفحة بيضاء بنفس الخط والحجم واللون والموقع أسفل الصفحة , كذالك تقارب هذان العنوانين مع العنوان الرئيسي من حيث طول العبارة ,﴿عدد المفردات ﴾.

2-**أوجه التباين ﴿الاختلاف﴾:**

يبين لنا الجدول اختلاف العناوين الفرعية التي اندرجت ضمن الرواية حيث تباينت من حيث طولها وقصرها . كذلك إختلف موقعها داخل المتن الروائي .

أما بمقارنتها مع العنوان الرئيسي فهذا الأخير احتل موقع الصدارة فنجده على واجهة الغلاف بحجم كبير ولون مميز ﴿أخضر﴾ وأيضا في الصفحة الأولى في ورقة بيضاء كتب بلون أسود وكذلك على الصفحة الثانية مرفقا باسم المؤلف ودار النشر وأخيرا على خلفية الكتاب على الجهة اليمنى بلون أخضر أعلى الصفحة .

المطلب الثاني : من الناحية التركيبية :

يتفق كل من العنوان الرئيسي "اختفاء السيد لا أحد" والعنوانين الفرعيين " الرجل الذي سرق وجهه ورحل ""والجحيم يطل من النافذة " في أنها وردت على شكل جمل اسمية

أما العناوين الفرعية للجزء الأول من الرواية ﴿مراوغة ,تكالب , شفافية , ابتذال ﴾ فتماثلت في أنها جاءت مفردات نكرة , كذلك العناوين الفرعية للجزء الثاني من الرواية ﴿ مقدمات ساذجة , أحدهم يخفي سرا , بوصلة القلب , مجرد أقدار, رصيف ضيق ﴾ توافقت من حيث كونها جاءت عبارة عن جمل اسمية على شكل مبتدأ + خبر.

المطلب الثالث :من الناحية الدلالية :

إن تعالق العنوان الرئيس مع العناوين الفرعية من حيث الدلالة تقارب أحيانا ويتباعد أحيانا أخرى فمثلا نجد عنوان الجزء الأول "الرجل الذي سرق وجهه ورحل " يتقارب مع العنوان الرئيسي "اختفاء السيد لا أحد " أما بقية العناوين الفرعية فهي تختلف دلاليا فيما بينها لكنها تصب كلها في العنوان الرئيسي لأنه يمثل الكل ,والعناوين الفرعية هي جزء من هذا الكل .

المطلب الرابع :من الناحية الوظيفية :

لقد سيطرت الوظيفة الوصفية على أغلب العناوين الفرعية للرواية , تلتها كل من الوظيفة الإغرائية ثم الإيحائية وأخيرا الوظيفة التحسينية .

وفي الأخير يمكن القول أن العنوان يعد أول تجليات الخطاب التي يقابلها القارئ قبل أن يشرع في قراءة النص, ومع أن وظيفة العنوان الأساسية هي التحديد والتسمية فإن دلالته تؤسس بصفة دالا يكتمل بمدلوله ,وأفقا يفتح المجال أمام توقع القارئ .

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي تهدف إلى دراسة شعرية العنوان في رواية اختفاء السيد لا أحد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

- الشعرية هي نظرية لدراسة الأنساق الحاكمة في بناء النص الأدبي وقد ظهر هذا المصطلح في النقد الغربي الحديث بالتحديد مع المدرسة الشكلانية الروسية التي كانت تهتم بجمالية الخطاب الأدبي .
- لا يوجد مفهوم دقيق للشعرية وهذا راجع للتقاطعات الكثيرة التي تربطها بعدة مجالات ومناهج كالأدبية والجمالية ونظرية الشعر والأسلوبية .
- العنوان عتبة قرائية فاعلية تحمل القارئ , على تبني صورا ودلالات شكلت أفق التوقع الذي يستعين به للولوج إلى مثن النص لكشف أغواره وفك شيفراته , وتحليل أنفاسه المكونة لتركيبه السردي
- العنوان والنص بينهما علاقة تكاملية بحيث لايمكن الاحد الاستغناء عن الاخر, وذلك من خلال أنواعه ووظائفه التي تتحدد بحسب موقعه خارج النص كونه عنوان رئيس , أو ثانوي أو تحسيسي ويأتي ذلك كالأتي :
  - للعنوان وظائف تجل عن الحصر , ونكتفي بذكر الشائع منها وهي :
    (الوظيفة التعيينية , الوظيفة الوصفية , الوظيفة الإيحائية , الوظيفة الإغرائية).

  - عنوان أو رواية اختفاء السيد لا أحد عبارة عن جملة محورية تواتر تكرارها في النص وبذلك لا يمكن القول أن للعنوان علاقة مباشرة مع نصه , جمعته به كالتناص ذاتي داخلي , كما جعلت منه نصا موازيا له مستقلا بذاته .
  - إختلف و تنوع العنوان الرئيس\ و العناوين الفرعية من حيث البنية التركيبية والدلالية .
  - أدى العنوان وظائف مختلفة في حين سيطرت الوظيفة الوصفية على أغلب العناوين .
  - يتخالف العنوان الرئيس مع العناوين الفرعية في عدة نقاط ومن نواحي عدة تركيبية دلالية وظيفية .

وفي الأخير نخلص إلى أن الحضور المتميز للعنوان على مستوى الإبداع الأدبي , للدراسة والتحليل إلا أن هذه الدراسة لم تستطع فصل العنوان عن النص رغم ادعاء بعض المفكرين بذلك ليبقى النص هو جوهر فاعلية العنوان

ملاحق

ملخص الرواية :

صدرت للكاتب الجزائري أحمد طيباوي عن منشورات الاختلاف بالجزائر , ومنشورات ضفاف بيروت , جاءت الرواية في 140 صفحة , وتعتبر رواية اختفاء السيد لا أحد رواية اجتماعية مأساوية فهي تشخص بعمق مشاكل الفرد في مجتمع تلاشت فيه القيم النبيلة وساده الظلم والفساد , وقد جعلها الكاتب في جزأين , الجزء الأول : خصصه للحديث عن السيرة الذاتية للسيد لا أحد , هذا السيد الذي لاقته مجموعة من الأحداث المأساوية في ماضيه , ليجد نفسه يرعى رجلا مسنا الذي أولاه صديقه مراد مهمة رعاية والده مقابل السماح له بالعيش في شقته ليجد نفسه (السيد لا أحد) وسط صراع نفسي مع ذاته في عناية هذا الشيخ , فتارة يكون شخصا طيبا وتارة أخرى قاسيا ليتركه في نهاية المطاف يموت وحيدا في شقته , هذا الجزء في الرواية بالمختصر جاء على شكل سيرة ذاتية يروي فيها البطل حياته , والصادفة العربية التي جعلته يلتقي بالعجوز الذي يجد نفسه مجبرا على العناية به حتى مماته .

أما الجزء الثاني : فتبدأ أحداث جثة الشيخ المتوفي الذي كان يرعاه السيد لا أحد , فيتولى ضابط الشرطة أثره , وتظهر فيه باقي الشخصيات لتتوالد فيه الأحداث وتتفاعل فيه الشخصيات فيما بينها بعدما كانت مصائرهم تسيير بالتوازي دون أن تتقاطع فيما بينها .

فالقارئ لهذه الرواية يلاحظ بأنها أشبه ما تكون بالرواية البوليسية لأنها تقص قضية تحقيق أمي للبحث عن قاتل الشيخ المجهول الهوية الذي اختفت معالمه وتحول إلى لغز تحول إلى "لا أحد " لتصبح بذلك الحدث الهام الذي يقود أحداث الرواية حتى نهايتها .

سيرة موجزة عن الكاتب :

أحمد طيباوي من مواليد 8يناير 1980 بعين يوسف في ولاية المدية , هو كاتب روائي جزائري وأستاذ بجامعة فرحات عباس , حاصل على دكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة البليدة في أبريل 2016. فاز بجائزة نجيب محفوظ للأدب لعام 2021 عن روايته <اختفاء السيد لا أحد >

من أعماله :

- "المقام العالي ".
- "موت ناعم ".

- "مذكرات من وطن آخر" .
- "البياض المتهم بالبراءة".
- "اختفاء السيد لا أحد" .

-جوائز وتقديرات :

- جائزة نجيب محفوظ للأدب لعام 2021 عن روايته <اختفاء السيد لا أحد>.
- جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي عن روايته <موت ناعم >.
- جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب (علي معاشي) عن رواية <المقام العالي>.

أحمد طيباوي
اختفاء
السيد لا أحد
روايـة
منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
منشورات ضفاف
Editions Difaf

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

القران الكريم

أحمد طيباوي , رواية اختفاء السيد لا أحد.

ثانيا :المراجع

1. تزفيتان تودوروف :الشعرية, شكري المبحوث ورجاء بن سلامة , دار توبقال للنشر , المغرب , 1994.
2. جميل حمداوي : البيميوطيقيا والعنونة , .
3. حسن ناظم : مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم), المركز الثقافي العربي , ط1,بيروت ,1994.
4. رومان جاكبسون : قضايا الشعرية :دك : محمد الولي ومبارك حنون , دار توبقال للنشر , المغرب , ط1 , 1988.
5. عبد الحق لعابد :عتبات (جيرار جنيت من النص الى المناص) , الدار العربية للعلوم ناشرون ,الجزائر , ط1, 2008 .
6. :عبد الناصر حسن محمد :سيميوطيقا العنوان (في شعر عبد الوهاب البيغي) ,دار النهضة العربية ,2002.
7. كمال ابوديب :في الشعرية , مؤسسة الأبحاث العربية ,بيروت ,ط1 , 1987 ,.
8. موسى رباعية : جمالية الأسلوب والتلقي (دراسة تطبيقية), دار جيرار , عمان , ط1, 2008.

ثانيا: المجلات والدوريات :

9. جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان ,مجلة عالم الفكر ,وزارة الثقافة, الكويت , ع3,مجلد 1997.
10. حميدي صباحي :العنوان وتفاعل القارئ (قراءات تأويلية في شعرية عبد الله عتيبي), مجلة قراءات ,ع5,جامعة بسكرة ,الجزائر .

11. شرفي الخميسي : الشعرية (مفاهيم نظرية ودلالات جمالية), مجلة كلية الآداب واللغات , جامعة محمد حنيفر , بسكرة , العددان الرابع عشر و الخامس عشر جانفي –جوان .
12. عبد القادر رحيم : العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه ,مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية ,ع1,ع2 ,جامعة محمد بسكرة , جانفي/جوان 2008.

ثالثا : المواقع الالكترونية :

13. Gérard, gennette, édition du seul , paris, 1987,p78 نقلا عن فلورة عشير، ترجمة عنواني روايتي" زقاق المدن"و "خان خليلي" لنجيب محفوظ –دراسة تحليلية ونقدية- جامعة مولود معمري، تيزي وزو، جوان 2017.

الفهرس

مقدمة	
مدخل	
الإشكالية المصطلح والمفهوم	2

خصائص الشعرية	7
1-اللغة الشعرية	7
2-الصورة الشعرية	9
3-الغموض و الإيحاء	9
4-الإيقاع	9
5- أسلوب البناء	10
الفصل الأول ماهية العنوان ووظائفه	
المبحث الأول : مفهوم العنوان	12
المطلب الأول : لغة	12
المطلب الثاني: إصطلاحا	14
المبحث الثاني : نبذة عن تطور العنونة	16
المبحث الثالث : أنواع العناوين ووظائفها وأهميتها	19
المطلب الأول : العنوان الرئيسي	19
المطلب الثاني :العنوان المزيف	19
المطلب الثالث : العنوان الفرعي	20
المطلب الرابع: الإشارة الشكلية	20
المبحث الرابع: وظائف العنوان	21
المطلب الأول: الوظيفة التعيينية	22
المطلب الثاني: الوظيفة الوصفية	22
المطلب الثالث: الوظيفة الإيحائية	23
المطلب الرابع :الوظيفة الإغرائية	23
المبحث الخامس : أهمية العناوين	24
المبحث السادس : علاقة العناوين	25

المطلب الأول : علاقة العنوان بالقارئ	26
المطلب الثاني: علاقة العنوان بالمتن	28
الفصل الثاني : شعرية العنوان في رواية إختفاء السيد لا حد	
المبحث الأول: شعرية العنوان في الغلاف والمتن	33
المطلب الأول: العلاقة بين العنوان والغلاف الخارجي	33
المطلب الثاني: العلاقة بين العنوان والمتن	35
المبحث الثاني: بنية العنوان	38
المطلب الأول: البنية التركيبية	38
المطلب الثاني: البنية الدلالية	42
المطلب الثالث :جمالية العنوان	50
المبحث الثالث: وظائف العنوان في رواية اختفاء "السيد لا أحد"	51
المطلب الأول: الوظيفة التعينية	52
المطلب الثاني :الوظيفة الوصفية	53
المطلب الثالث :الوظيفة الإيحائية ﴿الدلالية الضمنية ﴾	55
المطلب الرابع :الوظيفة الإغرائية	56
المبحث الرابع:تعالق العنوان الرئيسي مع العناوين الفرعية	57
المطلب الأول :من الناحية الشكلية	58
المطلب الثاني : من الناحية التركيبية	59
المطلب الثالث :من الناحية الدلالية	60
المطلب الرابع :من الناحية الوظيفية	60
خاتمة	62
الملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	